أثر الإمام مالك رحمه اللّه وموطئه في الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي

د.عبد الرحمن بن عمري بن عبد الله الصاعدي
الأستاذ المساعد بجامعة طيبة
dralsaedi@hotmail.com

تاريخ التحكيم: ٢/ ٨/ ١٤٣٥ تاريخ الإجازة: ١٥/ ١١/ ١٤٣٥

المستخلص:

لقد كان للإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ صيت ذائع وكبير في عصره وبعد عصره، فلقد أثنى على تقدمه في العلم وعلو شأنه فيه علماء المسلمين في كل العصور من مختلف أصحاب المذاهب الإسلامية الأربعة المتبعة، ومن غيرها.

وكان من جملة ثنائهم: ثناؤهم عليه في مكانة كتابه العظيم «الموطأ»، فقد اعتبره جمع من أهل العلم في أعلى درجات الصحة، وقدموه في هذا على كتب أهل عصره، بل قدموه حتى على صحيح البخاري ومسلم.

ومن جملة بيناهم لمكانة الموطأ أنهم ذكروا أنَّ له أثراً كبيرا في كتب الحديث حتى قال بعضهم: «إنَّ أصحاب الكتب الستة والحاكم في المستدرك بذلوا وسعهم في وصل مراسيل مالك ورفع موقوفاته، فكانت هذه الكتب شروحا للموطأ ومتممات له، ولا يوجد فيه موقوف صحابي أو أثر تابعي إلا وله مأخذ من الكتاب والسنة».

وهذا قال معناه غير واحد من أهل العلم.

ولقد قام هذا البحث عن تمحيص هذه العبارة، وبيان هل تأثر بها البخاري ومسلم في صحيحهما، وأبو دواد والترمذي في سننهما، وسميتُ هذا البحث «أثر الأمام مالك وموطئه في صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي دواد والترمذي».

وقسمتُ البحث إلى: التمهيد، وفيه: تعريف موجز بالإمام مالك ويشتمل على: اسمه ونسبه، طلبه للعلم، أشهر شيوخه وتلامذته، مكانته ومكانة كتابه «الموطأ» بإيجاز، وفصلين:

الفصل الأول: أثر «الموطأ» العام في أصحاب الكتب الستة،

والفصل الثاني: أثر «الموطأ» الخاص في الصناعة الإسنادية والفقهية.

ولقد تبيَّن للباحث أن موطأ الإمام مالك بحر ضخم أودع فيه الإمام مالك كثيرا من العلوم والمعارف والفوائد، وكل من جاء بعده من أهل العلم اغترف منه بحسب ما ظهر له.

وتبين للباحث عظم تأثر من تقدمت الإشارة إليهم من أهل العلم بالإمام مالك وبموطئه، ولم يسعف الوقت الباحث لتتبع هؤلاء في كل شيء، ولا تتبع غيرهم ممن ذُكر عنهم تأثرهم بالإمام مالك؛لأن هذه البحوث تقوم على الإيجاز والاختصار، ولكن كما قيل: حسبك من القلادة ما أحاط بالجيد.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد.

فإن الله سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظ دينه في كتابه الكريم فقال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[١].

ومن حفظ الله لكتابه حفظه لسنة نبيه محمد ﷺ، لأن السنة وحي من الله القرآن، من حيث كونها مصدرا من مصادر التشريع، قال ﷻ: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾[٢].

ولما كانت سنة رسول الله ﷺ بهذه المثابة والمكانة قيَّض الله لها رجالاً بذلوا جهدهم ولم يدخروا شيئا لحفظ السنة ونشرها، وقد دعا رسول الله ﷺ لمن حفظ سنته فقال: «نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه»[٣].

كما أنه في أحيان كثيرة يتوقف فهم القرآن الكريم على السنة، فالقرآن مثلا أمر بالصلاة والزكاة والصوم والحج، ولكنه لم يفصل الحديث عن مواقيت الصلاة وغيرها من العبادات ومباني الإسلام، ولا كيفية أدائها تفصيلا دقيقا يرفع اللبس ويزيله؛ ولهذا أنكر الصحابة رضي الله عنهم على من اعتقد إمكانية الاكتفاء بالقرآن عن السنة، فعن حبيب بن أبي نضلة المالكي قال: « لما بُني هذا المسجد مسجد الجامع قال:

---

(١) سورة الحجر: ٩.

(٢) سورة النجم: ٣ – ٤.

(٣) حديث مشهور صحيح، له طرق كثيرة رواها جمع من الصحابة رضي الله عنهم وألفاظه كثيرة هذا منها، وقد ذكرته بهذا اللفظ قصدا لتضمنه الحديث عن الفقه أخرجه من حديث ابن مسعود الترمذي (٥/ ٣٣، رقم ٢٦٥٦) وقال: حسن. وأخرجه أيضا: أبو داود (٣/ ٣٢٢، رقم ٣٦٦٠)، والنسائي (٣/ ٤٣١، رقم ٥٨٤٧).

وعمران بن حصين جالس، فذكروا عنده الساعة، فقال رجل من القوم: يا أبا نجيد إنكم لتحدثوننا أحاديث ما نجد لها أصلا في القرآن قال: فغضب عمران بن حصين، وقال للرجل: « قرأت القرآن؟» قال: نعم، قال: « فهل وجدت فيه صلاة المغرب ثلاثا، وصلاة العشاء أربعا، والغداة ركعتين، والأولى أربعا، والعصر أربعا؟ قال: فممن أخذتم هذا الشأن؟ ألستم عنا أخذتموه؟ وأخذناه عن نبي الله ﷺ، وعنا أخذتموه؟ أو عن من أخذتم في كل أربعين درهما درهم؟ وفي كذا وكذا شاة كذا وكذا ومن كذا وكذا بعير كذا وكذا، أوجدتم هذا في القرآن؟ قال لا، قال: فعمن أخذتم هذا؟ ألستم عنا أخذتموه؟ وأخذناه عن نبي الله ﷺ، وأخذتموه عنا؟ قال: فهل وجدتم في القرآن ﴿وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾[١]، وجدتم طوفوا سبعا، واركعوا خلف المقام ركعتين؟ هل وجدتم هذا في القرآن عمن أخذتموه ألستم أخذتموه عنا؟ وأخذناه عن رسول الله ﷺ وأخذتموه عنا؟ قالوا: بلى»[٢].

ولهذا أيضًا: قال جمع من أهل العلم منهم مكحول[٣] والبربهاري[٤]: «القرآن إلى السنة أحوج من السنة إلى القرآن».

قال الأوزاعي: «الكتاب أحوج إلى السنة من السنة إلى الكتاب. قال أبو عمر: يريد أن تقضي عليه وتبين المراد منه»[٥].

بل ترجم الدارمي في سننه بباب قال فيه: «باب السنة قاضية على كتاب الله»[٦].

(١) سورة الحج: ٢٩.

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة (١/ ٢٣٤).

(٣) ذم الكلام وأهله (٢/ ٦٠).

(٤) شرح السنة (ص: ٨٩).

(٥) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٣٦٨).

(٦) سنن الدارمي (١/ ١٥٣)، قال الفضل بن زياد: سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن الحديث الذي روى إن السنة قاضية على الكتاب فقال: أحمد ما أجسر على هذا أن أقوله، ولكن السنة =

وقصد هؤلاء الأجلاء تعظيم السنة وبيان عظيم مكانتها.

فقام أئمة وعلماء من أهل السنة بجمع حديث رسول الله ﷺ في كتب مخصصة، وكان من أشهرهم الإمام مالك في كتابه العظيم «الموطأ».

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

١-فقد استوقفني ابتداء تواتر ثناء أئمة المسلمين وعلماء الجرح والتعديل وأساطين المحدثين رَحِمَهُمُ اللَّهُ على الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ، فثناؤهم عليه كثير جدا، ومتنوع، والذي يهمنا في هذا البحث خاصة ثناؤهم عليه في الحديث، فهذا الإمام الشافعي يقول: « إذا جاء الحديث عن مالك فشد به يدك»[(١)].

وقال أيضا: «إذا جاء الأثر فمالك النجم»[(٢)].

وقال ابن الجوزي: «مسانيد مالك أشهر من أن تذكر، وهو النجم الثاقب في أهل النقل»[(٣)].

٢-كما استوقفني الحديث المشهور في عالم المدينة الذي تضرب إليه أكباد الإبل، قال رسول الله ﷺ: « يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا

=

تفسر الكتاب وتبينه. طبقات الحنابلة (١/ ٢٥١) جامع بيان العلم وفضله – مؤسسة الريان (٢/ ٣٦٩).

(١) الجرح والتعديل (١/ ١٤).

(٢) مسند «الموطأ» (١/ ١٠١، رقم٤٣) الجرح والتعديل (١/ ١٤) (٨/ ٢٠٥)، الحلية (٦/ ٣١٨) الكامل في الضعفاء (١/ ٩٢) التمهيد (١/ ٦٣) الانتقاء (ص: ٢٣) مناقب الشافعي (١/ ٥٠٣) كشف المغطا (ص: ٣٦) طبقات الشافعية الكبرى (٢/ ١٧٤) وسير أعلام النبلاء (٨/ ٥٧) وعلق على هذه العبارة بقوله: وصدق وبر.

(٣) صفة الصفوة (٢/ ١٧٩).

يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة»[١].

على أن الحديث وإن كان ضعيف الإسناد؛ فقد استقر الحال والإجماع على أن المراد بعالم المدينة هو الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ ؛لأنه لم تُعرف الرحلة إلى أحد من أهل العلم إلى زماننا هذا -ونحن على مقربة من قيام الساعة- مثلما عُرفت للإمام مالك، ولم تدعِ لغيره، مما يقرر ويؤكد أن الحديث لا ينزل على غيره.

٣- كما استوقفني عناية العلماء بكتاب «الموطأ»، فقد صنف هذا الإمام مصنفات عدة، كان من أشهرها كتابه المبارك «الموطأ»، وقد اعتنى العلماء به عناية فائقة، وعنايتهم به لها صور كثيرة، وأشكال متعددة، إلا أنَّ أهم ما ينبغي التنبيه عليه والتذكير به في هذا المقام:

أ- أنَّ العناية بكتاب «الموطأ» كانت من جميع علماء المذاهب المتبعة.

ب- وأنَّ الثناء على «الموطأ» كان أيضا من جميع علماء المذاهب المتبعة:

قال المولى عبد العزيز الدهلوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اعلم أنه روى نحو ألف رجل في زمان الإمام مالك موطأه عنه، وحصل طبقات الناس من المحدثين والصوفية والفقهاء والأمراء والملوك والخلفاء سنده عن الإمام تبركا به»[٢].

وقال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وما زال العلماء قديما وحديثا لهم أتم اعتناء برواية «الموطأ» ومعرفته، وتحصيله»[٣].

---

(١) أخرجه الترمذي (٥/ ٤٧، رقم ٢٦٨٠) وقال: حسن. والنسائي في السنن (٤/ ٢٦٣ رقم٤٢٧٧) والحاكم (١/ ١٦٨، رقم ٣٠٧) وقال: صحيح على شرط مسلم. وابن حبان (٩/ ٥٢ رقم٣٧٣٦) وأخرجه أيضا: البيهقي (١/ ٣٨٥، رقم ١٦٨١) وقال: رواه الشافعي في القديم عن سفيان بن عيينة. والحديث ضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٦٤٤٨) وهو الراجح.

(٢) الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص: ١٥٠).

(٣) سير أعلام النبلاء(٨/ ٨٥).

والسبب في هذا ما أشار إليه الحافظ الذهبي بقوله: «وإن للموطأ لوقعا في النفوس، ومهابة في القلوب لا يوازنها شيء»[١].

٤-كما استوقفني حرص الحافظ ابن عبد البر على بيان شهرة أحاديث «الموطأ» سواء أكانت الأحاديث موصولة أو مرسلة أو منقطعة أو موقوفة...الخ.

فأبو عمر بن عبد البر معروف بسعة اطلاعه على الكتب والمصادر، وأكثر ما يظهر هذا للقارئ في كتبه العظيم «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد»، فمن قوة علمه في هذا الكتاب ورصانة أسلوبه وسعة اطلاعه على الحديث والفقه جعلت أبا العباس ابن تيمية يثني عليه ثناء عاطرا مبينا شدة إعجابه بهذا الكتاب وبمؤلفه، حيث قال: «قال شارح «الموطأ» الشرح الذي لم يشرح أحد مثله، الإمام أبو عمر بن عبد البر...»[٢]، فهذه التزكية العظيمة والشهادة الكبيرة من مثل هذا الإمام ابن تيمية وهو هو، من له الاطلاع الذي لا ينكره أحد، حتى خصومه شهدوا له بذلك، وهو لم تكن له مداهنة مع أحد أبدا يقول هذا في الإمام ابن عبد البر وفي كتابه.

٥-كما استوقفني كلام لبعض أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين في بيان أثر موطأ الإمام مالك في من جاء بعده، فمن أحسن وأعجب من بين عظيم أثر «الموطأ» الدهلوي، فرأى أن الكتب التي جاءت بعده ما هي إلا لوصل مراسيله، ورفع موقوفاته، وشروحات له، ومستخرجات عليه، فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنَّ أصحاب الكتب الستة والحاكم في المستدرك بذلوا وسعهم في وصل مراسيل مالك ورفع موقوفاته، فكانت هذه الكتب شروحا للموطأ ومتممات له، ولا يوجد فيه موقوف

(١) سير أعلام النبلاء١٨/ ٢٠٣

(٢) إقامة الدليل على إبطال التحليل (٢/ ١٦٣).

صحابي أو أثر تابعي إلا وله مأخذ من الكتاب والسنة»(١).

وسيأتي من كلام أهل العلم السابقين له ما يؤيد كلامه.

وهؤلاء على اختلاف أعصارهم وتعدد مشاربهم واختلاف مذاهبهم يجعل لكلامهم قيمة علمية كبيرة، كما أنه لا مانع يمنع القارئ لأن يتحقق مما قالوه بالبحث والتحرير.

وما سبق لي ذكره من أسباب بمجموعها كانت وراء القيام بهذا البحث.

أهمية الموضوع:

تأتي أهمية هذا الموضوع من خلال التأمل في كلام هؤلاء العلماء الذين جعلوا كل من جاء بعد الإمام مالك من أصحاب المصنفات -التي تعد مراجع للمسلمين- ما هي إلا مستخرجات تحوم حومه وتروم رومه ؛إذ هذا الكلام قد يعد مبالغة ومجازفة، فالتحقق مما قالوه أمر في غاية الأهمية.

وإذا ثبت ما قاله هؤلاء الأجلاء فستعد هذه النتيجة إضافة جديدة تكتب للإمام مالك ولموطئه زيادة على مالهما من الحظوة عند علماء المسلمين.

أهداف البحث:

الهدف الرئيس الذي قام عليه البحث تجلية مكانة الإمام مالك وكتابه الموطأ، وبيان عظيم أثرهما في العلماء بوجه عام، وعلى صحيحي البخاري ومسلم وعلى سنن أبي داود والترمذي على وجه الخصوص.

وأنه ينبغي أن تقوم دارسات أخرى مثل هذه الدراسة في بيان أثر الإمام مالك وأثر موطئه؛ لقوله: حين قرأ عمر بن عبد الواحد وجماعة الموطأ على مالك في أربعين يوما: «كتاب ألفته في أربعين سنة أخذتموه في أربعين يوما! قلما تفقهون

---

(١) تسهيل دراية «الموطأ» (ص: ٢١).

فيه»[١].

ولما قرأ أبو خُليد «الموطأ» في أربعة أيام قال له الإمام مالك: «علم جمعه شيخ في ستين سنة أخذتموه في أربعة أيام! لا فقهتم[٢] أبدا»[٣].

أسئلة البحث:

- هل ما قاله هؤلاء العلماء عن مكانة الموطأ صحيح؟
- وهل لكلامهم شواهد تؤيده؟
- وهل هذه الشواهد من الكثرة ما تجعل الموطأ مصدراً لكل من جاء بعده؟
- فما سر هذه المكانة التي تبؤأها الإمام مالك، وما مظاهرها؟

فأحببت الكشف عن هذه الجوانب العظيمة في هذا البحث، وسمَّيت هذا البحث بـ «أثر الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيحي البخاري ومسلم وسنن الترمذي وأبي دواد».

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي.

أردت بالمنهج الاستقرائي:

تتبع كلام أهل العلم في كتبهم عن الإمام مالك وعن موطئه، واقتناص ما يتعلق بما يدل على أثرهما في المحدثين.

وإضافة ما ظهر للباحث بعد المقارنة وتتبع ما أخرجه الإمام مالك في الموطأ بكتب الحديث كصحيحي البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي.

---

(١) التمهيد (١/ ٧٨) الاستذكار (١/ ٤٩).

(٢) في تهذيب الكمال (١٩/ ٣٠٥) وتهذيب التهذيب (٧/ ٨٨) «فهمتهم» بدل «فقهتم» ولعل الذي عند أبي نعيم أنسب وأقوى في المعنى.

(٣) حلية الأولياء (٦/ ٣٣١) تهذيب الكمال (١٩/ ٣٠٥) تهذيب التهذيب (٧/ ٨٨).

وأما المنهج الوصفي، فأردتُ به: بيان منهج الإمام مالك وطرق إخراجه للأحاديث، ثم مقارنة هذا المنهج بصحيحي البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي.

الدراسات السابقة:

لم أقف في حدود علمي وبحثي القاصر على دراسة اعتنت ببيان أثر الموطأ في المحدثين على كثرة ما كُتب عن الإمام مالك وعن موطئه.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة وفهارس فنية.

المقدمة وفيها: أسباب اختياره وأهميته، وخطة البحث ومنهج الباحث.

التمهيد وفيه: تعريف موجز بالإمام مالك ويشتمل على:

- اسمه ونسبه.
- طلبه للعلم.
- أشهر شيوخه وتلامذته.
- مكانته ومكانة كتابه «الموطأ» بإيجاز.

الفصل الأول: أثر «الموطأ» العام في أصحاب الكتب الستة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أثره في أسماء الكتب المودعة في مصنفاتهم.

المبحث الثاني: أثره في جمع أحاديث الأحكام.

الفصل الثاني: أثر «الموطأ» الخاص في الصناعة الإسنادية والفقهية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حرص البخاري ومسلم على إخراج المتون التي أخرجها مالك مطلقا، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحرص على إخراج ما أخرجه من الحديث الموصول،

ولهم في ذلك خمسة فروع:

الفرع الأول: العناية بإخراج حديثه العالي الموصول.

الفرع الثاني: العناية بإخراج حديثه الموصول ولو بنزول.

الفرع الثالث: العناية بتقديم حديثه على حديث غيره في الباب.

الفرع الرابع: قبول تفرده وإخراجه.

الفرع الخامس: العناية بإخراج ما أخرجه مما لا مجال للرأي فيه.

المطلب الثاني: الحرص على إخراج ما أخرجه من الحديث غير الموصول، وفيه خمسة فروع:

الفرع الأول: وصل مراسيله.

الفرع الثاني: وصل مقاطيعه.

الفرع الثالث: وصل موقوفاته.

الفرع الرابع: وصل بلاغاته.

الفرع الخامس: إخراج معنى ما أخرجه.

المبحث الثاني: أثره في الصناعة الفقهية على البخاري وأبي داود والترمذي وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أثره في الصناعة الفقهية على البخاري.

المطلب الثاني: أثره في الصناعة الفقهية على أبي داود.

المطلب الثالث: أثره في الصناعة الفقهية على الترمذي.

منهج الباحث:

- عزوت الآيات إلى مواطنها من المصحف الشريف.
- خرجت الأحاديث على وجه الإيجاز.
- حكمت على الأحاديث على وفق الاختصار.

- عزوت أقوال أهل العلم إلى مصادرها من الكتب مرتبها حسب النص المنقول، مبينا وجه الفرق بين المصادر، كقولي: وبنحوه أخرجه فلان مختصرا.
- رتبت الأقوال على حسب دلالتها على المقصود المنقول من أجله.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تنبيه:

اقتضت طبيعة البحث أن يتكرر الاستشهاد والاستدلال ببعض النصوص من الأحاديث ومن أقوال أهل العلم في أكثر من موطن، نظراً لما احتوته تلك النصوص من فوائد يمكن أن يتكرر الاستدلال بها.

التمهيد

وفيه: تعريف موجز بالإمام مالك. ويشتمل على:

- اسمه ونسبه.
- طلبه للعلم.
- أشهر شيوخه وتلامذته.
- مكانته ومكانة كتابه «الموطأ» بإيجاز.

اسمه ونسبه[١]:

هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غَيمان[٢] بن خُيثل[٣] بن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح[٤] كنيته: أبو عبد الله.

مولده على الأصح: سنة ثلاث وتسعين عام موت أنس بن مالك[٥].

طلبه للعلم:

لقد طلب الإمام مالك العلم وهو حّدّثٌ صغير السن، وبرز فيه وتقدم على كثير من أقرانه، قال الذهبي: «وطلب مالك العلم، وهو ابن بضع عشرة سنة، وتأهل للفتيا، وجلس للإفادة، وله إحدى وعشرون سنة، وحدَّث عنه جماعة وهو حي

---

(١) أشهر مصادر ترجمته: حلية الأولياء (٦/ ٣١٦) الانتقاء(ص: ٣٨) ترتيب المدارك (١/ ١١١) تهذيب الكمال (٢٧/ ٩١) تهذيب التهذيب (١٠/ ١٧).

(٢) بعين معجمة مفتوحة وياء معجمة باثنتين من تحتها.تهذيب مستمر الأوهام (ص: ١٩٨).

(٣) أوله خاء معجمة بعدها ثاء معجمة بثلاث وياء معجمة باثنتين من تحتها الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب (٢/ ٥٦٥).وقال النووي: بالخاء المعجمة المضمومة وفتح الثاء المثلثة. تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٧٥)

(٤) ترتيب المدارك (١/ ١٠٤) الانتقاء(ص: ٣٨) سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٨ -٤٩).

(٥) سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٩).

شاب طري، وقصده طلبة العلم من الآفاق في آخر دولة أبي جعفر المنصور وما بعد ذلك، وازدحموا عليه في خلافة الرشيد، وإلى أن مات»[١].

شيوخه وتلامذته:

أما شيوخه فهم أكثر من أن يحصوا، قال الزرقاني: «أخذ عن تسع مئة شيخ وأكثر»[٢].

ومن أشهر شيوخه: الزهري، وزيد بن أسلم، وربيعة ابن أبي عبد الرحمن، وعبد الله بن ذكوان، وعبد الله بن دينار، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم، وسُمَّي مولى أبي بكر، ومحمد بن المكندر وغيرهم[٣].

أما تلامذته:

فالناظر في تلامذة الإمام مالك يجد أنهم اتصفوا بصفات عدة:

الأولى: أنهم من الكثرة التي لم يبلغها تلامذة عالم من العلماء، فيظهر أن حصرهم فيه مشقة كبيرة؛ لذا قال السمعاني بعد ذكره لجماعة من تلامذته: « وعالم لا يحصى»[٤].

وقال الحافظ الذهبي: «حدَّث عنه أمم لا يكادون يحصون»[٥].

وقال السيوطي: «الرواة عن مالك فيهم كثرة بحيث لا يعرف لأحد من الأئمة رواة كرواته»[٦].

---

(١) المصدر السابق (٨/ ٥٥).

(٢) أوجز المسالك (١/ ٢٥).

(٣) ينظر في هذا: مصادر ترجمته السابقة.

(٤) الأنساب (١/ ١٧٤).

(٥) تذكرة الحفاظ (١/ ١٥٤).

(٦) تنوير الحوالك (١/ ١٠).

وقال ابن عبد البر: «وأما الذين رووا عنه «الموطأ» والذين رووا عنه مسائل الرأي والذين رووا عنه الحديث فأكثر من أن يحصوا، قد بلغ فيهم أبو الحسن على بن عمر الدار قطني في كتاب جمعه في ذلك نحو ألف رجل»[١] ووافقه العيني[٢].

وقال ابن تيمية: «وقد جمع الحافظ أبو بكر الخطيب أخبار الرواة عن مالك فبلغوا ألفا وسبعمائة أو نحوها، وهؤلاء الذين اتصل إلى الخطيب حديثهم بعد قريب من ثلاثمائة سنة فكيف بمن انقطعت أخبارهم أو لم يتصل إليه خبرهم؛ فإن الخطيب توفي سنة اثنتين وستين وأربعمائة[٣]، وعصره وعصر ابن عبد البر والبيهقي والقاضي أبي يعلى وأمثال هؤلاء واحد ومالك توفى سنة تسع وسبعين ومائة»[٤].

وصرح الحافظ الذهبي بأنه لا يعرف لأحد من حفاظ الحديث من التلامذة ما عرف لمالك، فقال: «وما علمت أحدا من الحفاظ روى عنه عدد أكثر من مالك، وبلغوا بالمجاهيل وبالكذابين ألفا وأربع مئة»[٥].

وقال أيضا: «وكنت أفردت أسماء الرواة عنه في جزء كبير يقارب عددهم ألفا وأربع مئة»[٦].

قلت: وفي كتاب «مجرد أسماء الرواة عن مالك» المطبوع والمستدرك، بلغوا ألفا وخمس مئة وسبعةً وثمانين راويا.

الثانية: أنهم من بلدان شتى وأمصار مختلفة، فقل صقع من أصقاع الأرض إلا ورحل إليه من أهلها عدد منهم، وهذا مصداق الحديث الوارد المشهور في عالم

(١) الانتقاء (ص: ١٥).

(٢) عمدة القاري (١/ ٩٧).

(٣) المعروف أنه توفي سنة ثلاث وستين وأربع مئة.

(٤) مجموع الفتاوى (٢٠/ ٣٢٠).

(٥) سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٣٤).

(٦) سير أعلام النبلاء (٨/ ٥٢).

المدينة، ولا يعرف منذ مات رسول الله ﷺ وحتى ساعتنا هذه عالم رحل إليه طلاب العلم مثل ما رحل لمالك، مما يؤكد أن الحديث وارد فيه لا في غيره.

الثالثة: أن من كبار شيوخه من حمل عنه العلم، سواء أكان رواية للحديث أو رأيا في الفقه، قال الإمام مالك: «قلَّ من كتبتُ عنه العلم، ما مات حتى يجئني ويستفتيني»[١].

الرابعة: أن منهم علماء معرفون ومشهرون في بلدانهم وأوطانهم، قال جعفر الفريابي: «لا أعلم أحدا روى عنه الأئمة والجلة ممن مات قبله بدهر طويل إلا مالك؛ فإن يحيى بن سعيد مات قبله بخمس وثلاثين سنة، وابن جريج بثلاثين، والأوزاعي بعشرين والثوري بثماني عشرة وشعبة بتسع عشرة.

وقال الإمام أبو الفضل عياض: «وأبو حنيفة بثلاثين سنة وهمام بأكثر من ذلك.وأغرب من هذا الزهري توفى قبل مالك بخمس وخمسين سنة»[٢].

وقال أبو الحسن الدار قطني: «لا نعلم أحدا تقدم أو تأخر اجتمع له ما اجتمع لمالك، وذلك أنه روى عنه رجلان حديثا واحدا، بين وفاتيهما نحو من مائة وثلاثين سنة: محمد بن شهاب الزهري شيخه[٣] توفى سنة خمس وعشرين ومائة، وأبو حذافة السهمي، توفى بعد الخمسين ومائتين رويا عنه جميعا حديث الفريعة بنت مالك في سكنى المعتدة»[٤].

قال الحافظ أبو بكر الخطيب: «حدَّث عنه الزهري، وزكريا بن دُويد

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي (١٠/ ٢٧٨) جامع الأصول (١/ ١٨١).

(٢) ترتيب المدارك (١/ ١٧٧).

(٣) في المصدر «وشيخه» ويبدو أن الواو زائدة

(٤) ترتيب المدارك (١/ ١٧٧) الديباج المذهب (١/ ١٠٧).

الكندي، وبين وفاتيهما مئة وسبع وثلاثون سنة أو أكثر من ذلك[١].

وقال ابن عبد البر: «ما زال العلماء يروي بعضهم عن بعض، لكن رواية هؤلاء الأئمة الجلة عن مالك وهو حي دليل على جلالة قدره، ورفيع مكانه في علمه ودينه وحفظه وإتقانه»[٢].

وقد أخذ عنه العلم طلاب كثر، فكان من أشهرهم: إسحاق بن عيسى الطباع، وبشر بن عمر الزهراني، وجويرية بن أسماء، وقتيبة بن سعيد، وشعبة بن الحجاج، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن يوسف التنيسي وعبد الرحمن بن مهدي والشافعي، وغيرهم رحمهم الله أجمعين[٣].

توفي الإمام مالك سنة مئة وتسع وسبعين للهجرة. فرحمه الله رحمة واسعة.

مكانته ومكانة كتابه «الموطأ» بإيجاز:

أولا: ثناء العلماء على الإمام مالك:

الناظر في ثناء العلماء على الإمام مالك يجد أنه يمكن أن يقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ثناء عام:

لقد حظي الإمام مالك بمكانة كبيرة عند علماء المسلمين في كل عصر من العصور وفي كل قطر من أقطار المسلمين، وفي كل مذهب من مذاهب المسلمين المتبعة فقد أثنوا عليه ثناء عاطراً يدل على شموخه وعلو مكانته، فمن أولئك العلماء الجلة:

---

(١) السابق واللاحق (ص: ٣٠٦).

(٢) الانتقاء(ص: ١٥).

(٣) المصادر السابقة وسير أعلام النبلاء (٨/ ٤٣).

حماد بن زيد حيث قال: «إن مالكا من الإسلام بمكان جليل»[١].

وهذا إمام السنة في عصره الإمام أحمد يقول: «يرحم الله مالكا، كان من الإسلام بمكان»[٢].

وقال ابن المبارك: « ما رأيت أحدا ارتفع مثل ما ارتفع مالك، من رجل لم يكن له كثير صلاة إلا أن تكون له سريرة»[٣].

وقال ابن المبارك: «رأيت مالكا فرأيته من الخاشعين، وإنما رفعه الله بسريرة بينه وبينه، وذلك أني كثيرا ما كنت أسمعه يقول: من أحب أن يفتح له فرجة في قلبه وينجو من غمرات الموت وأهوال يوم القيامة فليكن في عمله في السر أكثر منه في العلانية[٤].

وهو القائل حين سئل: «ما تقول في طلب العلم؟ قال: حسن جميل، ولكن انظر إلى الذي يلزمك من حين تصبح إلى حين تمسي فالزمه»[٥].

وقال ابن تيمية عنه: «كان له من المكانة عند أهل الإسلام - الخاص منهم والعام - ما لا يخفى على من له بالعلم أدنى إلمام»[٦].

القسم الثاني: ثناء خاص:

وأقصد بالثناء الخاص ما يتعلق بالحديث، وهذا له عدة صور، منها:

---

(١) تاريخ ابن أبي خيثمة (٤/ ٣٤٤)، ترتيب المدارك (٢/ ١٣٥)، الإرشاد في معرفة علماء الحديث (١/ ٢٨٤)، التعديل والتجريح (٢/ ٧٦٧)، الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ١٧٩).

(٢) ترتيب المدارك (١/ ١٥٥).

(٣) الحلية (٦/ ٣٣٠)، تاريخ الإسلام (١١/ ٣٢٤)، سير أعلام النبلاء(٨/ ٩٧).

(٤) ترتيب المدارك (٢/ ٥١).

(٥) صفة الصفوة (٢/ ١٧٩).

(٦) مجموع الفتاوى (٢٠/ ٣٢٠).

-ثناؤهم عليه في صحة الحديث وحاجة الناس إليه:

وأما في الحديث فقد كان الإمام مالك متحريا لصحة ما يرويه مطلقا، ولكون حديث الإمام مالك صحيحا كله عند أهل العلم، كان العلماء يقدمونه على غيره ولا يقدمون غيره عليه مطلقا، قال إمام أهل الشام عبد الرحمن بن مهدي: «ما أقدم على مالك في صحة الحديث أحدا»[١].

قال يحيى بن سعيد القطان: « ما في القوم أصح حديثا من مالك يعني بالقوم- الثوري وابن عيينة-»[٢].

بل شهد عبد الرحمن بن مهدي له بأنه آمن الناس على حديث رسول الله ﷺ، فقال: «ما بقي على وجه الأرض أحد آمن على حديث رسول الله ﷺ من مالك بن أنس»[٣].

وحسبك بهذين الإمامين الجبلين مقارنة ومكانة، فالإمام مالك أفضل أهل زمانه في الحديث.

فلهذا فمن أراد الحديث الصحيح فعليه بمالك، كما قال الشافعي[٤]، فلا بد أن يرجع ويعتمد على ما رواه الإمام مالك، وقد جعل الشافعي الناس عيالا على مالك في الحديث فقال: «من أراد الحديث فهو عيال على مالك»[٥].

والذي يدل عليه كلام الشافعي: «أن المحدثين محتاجون لمالك ومعتمدون عليه فلا يمكن أن يستغنوا بغيره عنه».

---

(١) الجرح والتعديل (١/ ١٤)، سير أعلام النبلاء(٨/ ٧٤).

(٢) الجرح والتعديل (٨/ ٢٠٤) و(١/ ١٥).

(٣) حلية الأولياء (٦/ ٣١٨).

(٤) ترتيب المدارك (١/ ١٤٩).

(٥) البداية والنهاية (١٠/ ١٧٤).

فيلاحظ أنَّ العلماء لَمْ يخصوا نوعا من حديث مالك بالمدح، بل مدحهم لحديثه يشمل كل ما رواه من موصول ومرسل وبلاغ، لأن مراسيله وبلاغاته أيضـًا تفقدت فوجدت صحاحا، وليس معنى هذا أن إسناد مالك صحيح، لأنه المقصود بالبلاغات قول مالك: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: كذا وكذا، كما سيأتي بيان ذاك بالتفصيل.

ولكونه لا يحمل ولا يروي إلا حديثا صحيحا، حض العلماء على التمسك بحديث مالك، قال الشافعي: «إذا جاء الحديث عن مالك فشد به يدك»[(١)].

١-**عنايته بحديثه:**

يرى الإمام مالك أن التمحيص هو سبب زيادة علم الإنسان وسبب رفعته عند الناس، فقال: «من جعل التمييز رأس ماله عدم الخسران وكان على زيادة»[(٢)].

وقال ابن وهب: «كان علم الناس يزيد، وكان علم مالك ينقص كل سنة من حديثه»[(٣)].

ويدل على ما قاله ابن وهب صنيعه في «الموطأ».

٢-**كثرة حديثه**، قال علي بن المديني: «لمالك نحو من ألف حديث». عقب الذهبي على هذا بقوله: «أراد ما اشتهر له في «الموطأ» وغيره، وإلا فعنده شيء كثير، ما كان يفعل أن يرويه»[(٤)].

والشواهد على كثرة حديثه وعنايته به كثيرة، من ذلك:

-**تركه الحديث الغريب**، قال أبو داود: «قيل لمالك: ليس في كتابك حديث

---

(١) الجرح والتعديل (١/ ١٤).

(٢) إسعاف المبطأ (ص: ١٢).

(٣) إرشاد السالك إلى مناقب مالك لابن عبد الهادي (ص: ٢٢٨).

(٤) تاريخ الإسلام (١١/ ٣١٩) سير أعلام النبلاء (٨/ ٧٣).

غريب!، قال: سررتني»[١].

قال مالك: «ما بال أهل العراق يسألوني عن حديث« السفر قطعة من العذاب»؟ قيل له: لم يروه أحد غيرك. فقال: لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما حدثتُ به»[٢].

قال أبو عمر: «معلوم أن مالكا كان من أشد الناس تركا لشذوذ العلم، وأشدهم انتقادا للرجال وأقلهم تكلفا وأتقنهم حفظا فلذلك صار إماما»[٣].

وهذا مما يدل على انتقائه، وأنه من سعة مروياته وكثرة محفوظاته لم يرو في «الموطأ» إلا النزر اليسير منها.

وصنيعه في «الموطأ» **شاهد لهذا** فقد «روى مائة ألف حديث، جمع منه في ابتداء تأليفه عشرة آلاف ثم لم يزل يعرضها على الكتاب والسنة ويختبرها بالآثار والأخبار حتى وصلتْ إلى خمسمائة»[٤].

ثم ما زال ينقص من أحاديث «الموطأ» ويترك، قال عتيق الزبيري: «وضع مالك «الموطأ» على نحو من عشرة آلاف حديث فلم يزل ينظر فيه كل سنة ويسقط منه حتى بقي هذا، ولو بقي قليلا لأسقطه كله»[٥].

ونظره رَحِمَهُ ٱللَّهُ في موطئه ومراجعته كثيرة جدا، قال سليمان بن بلال: «لقد وضع مالك «الموطأ»، وفيه أربعة آلاف حديث أو قال: أكثر، فمات وهي ألف حديث ونيف، يلخصها عاما عاما بقدر ما يرى أنه أصلح للمسلمين وأمثل في

---

(١) ترتيب المدارك (٢/ ٧٦).

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٢/ ٣٤).

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١/ ٦٥).

(٤) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (١/ ١٩٤).

(٥) ترتيب المدارك (٢/ ٧٣).

الدين»[١].

فالجهد والعناية اللذان بذلهما الإمام مالك في موطئه كبير جدا، فأودعه علما جما ؛فلهذا قال عمر بن عبد الواحد صاحب الأوزاعي: «عرضنا على مالك «الموطأ» في أربعين يوما، فقال كتاب ألفته في أربعين سنة أخذتموه في أربعين يوما! قلما تفقهون فيه»[٢].

ولما قرأ أبو خُليد «الموطأ» في أربعة أيام قال له الإمام مالك: «علم جمعه شيخ في ستين سنة أخذتموه في أربعة أيام! لا فقهتم[٣] أبدا[٤].

وهذا كله من شواهد تمحيصه لعلمه وعنايته بموطئه.

لهذا قال الحافظ الذهبي: «وقد اتفق لمالك مناقب ما علمتها اجتمعت لغيره، فذكر منها:

أحدها: طول العمر وعلو الرواية.

وثانيتها: الذهن الثاقب، والفهم وسعة العلم.

وثالثتها: اتفاق الأئمة على أنه حجة صحيح الرواية.

ورابعتها: تجمعهم على دينه وعدالته واتباعه السنن.

وخامستها: تقدمه في الفقه والفتوى، وصحة قواعده»[٥].

القسم الثالث: ثناؤهم على «الموطأ»:

---

(١) المصدر السابق(٢/ ٧٣).

(٢) التمهيد (١/ ٧٨) الاستذكار (١/ ٤٩).

(٣) في تهذيب الكمال (١٩/ ٣٠٥) وتهذيب التهذيب (٧/ ٨٨) «فهمتهم» بدل «فقهتم» ولعل الذي عند أبي نعيم أنسب وأقوى في المعنى.

(٤) حلية الأولياء (٦/ ٣٣١) تهذيب الكمال (١٩/ ٣٠٥) تهذيب التهذيب (٧/ ٨٨).

(٥) تذكرة الحفاظ (١/ ٢١٢).

لقد أثنى كثير من العلماء على موطأ الإمام مالك، وتباين ثناؤهم بقدر ما ظهر لكل واحد منهم، إلا أن الثناء في جملته يدل على الحظوة التي تبوأها هذا الكتاب العظيم، وللثناء صور متعددة، منها ما هو بالمقال، ومنها ما هو بالحال، ومنها ما اجتمع فيه الأمران، وسأذكرها كلها مجتمعة.

١- **ثناء العلماء عليه**، قال ابن خلدون: «وطال ثناء العلماء في كل عصر عليه، ولم يختلف في ذلك اثنان...»(١).

٢- **هو أول كتاب صنف في الإسلام**، قال صاحب مسند الفردوس: «هو أول كتاب صنف في الإسلام، وعلق على باب الكعبة بسلسلة الذهب»(٢)، ولعله أراد بالأولية جمعه بطريقة مبتكرة، وإلا فمن المعلوم أن الإمام مالكا قد سبقه غير واحد إلى هذا الجمع.

وقال يحيى بن إبراهيم السلماسي: «أول من صنف كتابا في الإسلام، جمع فيه شرائع الحلال والحرام، ونظم عقود الشرع فيه أحسن نظام، بين فيه عيون الدلائل، وفنون المسائل في الأحكام، فغدا كتابه غُرة في جبين الدين، ودُرة في تاج الفضل واليقين. وسار في البدو والحضر مسير الشمس والقمر، وصار حجة على الأنام وقدوة يأتم بها أولو الأحلام»(٣).

٣-**تلقي الأمة هذا الكتاب بالقبول**، قال ابن خلدون: «وتلقت الأمة هذا الكتاب بالقبول في مشارق الأرض ومغاربها، ومن لدن صُنف إلى هلمَّ»(٤).

---

(١) تاريخ ابن خلدون (٧/ ٣٨٤).

(٢) البدر المنير (١/ ٢٩٥).

(٣) منازل الأئمة الأربعة (ص: ١٨١).

(٤) (٧/ ٣٨٤).

٤-**وبلغت شهرته شهرة الشمس**، قال ابن الدمياطي: «فمالك له «الموطأ» الذي هو أشهر من الشمس»[(١)].

٥-**اهتمام علماء المسلمين به**، قال الحافظ الذهبي: «وما زال العلماء قديما وحديثا لهم أتم اعتناء برواية «الموطأ» ومعرفته، وتحصيله»[(٢)]. فالعناية من العلماء به كبيرة لا تكاد توصف.

والمراد بالقبول: العناية به من حيث تعظيمه والثناء عليه، ومن حيث شرحه، ومن حيث العمل به، ومن حيث إخراج ما أخرجه من الحديث سواء أكان موصولا أو مرسلا.

٦-**ولم تقتصر العناية به على طائفة معينة، بل كانت العناية على اختلاف طبقات العلماء واختلاف طبقات الناس**، قال المولى عبد العزيز الدهلوي: «اعلم أنه روى نحو ألف رجل في زمان الإمام مالك موطأه عنه وحصل طبقات الناس من المحدثين والصوفية والفقهاء والأمراء والملوك والخلفاء سنده عن الإمام تبركا به، ونسخه كثيرة»[(٣)]. فمن ذلك:

أ- **ومن العناية به الحرص على سماع مرويات الإمام مالك**، قال إبراهيم بن طهمان: «أتيت المدينة فكتبت بها، ثم قدمت الكوفة، فأتيت أبا حنيفة فسلمت عليه فقال لي: عمن كتبت؟ أكتبت عن مالك شيئا؟ قلت: نعم. قال: جئني بما كتبت عنه، فأتيته به فدعا بقرطاس ودواة فجعلت أملي عليه وهو يكتب»[(٤)].

ب- **ترك الناس لأحاديث علماء بلدهم لسماع «الموطأ»**، فمن ذلك: أن

---

(١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢/ ١٠٦).

(٢) سير أعلام النبلاء(٨/ ٨٥).

(٣) الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص: ١٥٠).

(٤) تاريخ الإسلام (١/ ١٣٢٨).

محمد بن الحسن كان إذا حدَّث عن مالك ملؤا عليه داره، وإذا حدَّثهم عن أهل الكوفة قل عددهم كثيرا، قال محمد بن الحسن: «أقمتُ على مالك بن أنس ثلاث سنين وكسرا، وكان يقول: إنه سمع منه لفظا أكثر من سبعمائة حديث، قال: وكان إذا حدثهم عن مالك امتلأ منزله وكثر الناس عليه حتى يضيق عليهم الموضع، وإذا حدَّث عن غير مالك لم يجئه إلا اليسير فكان يقول: ما أعلم أحدا أسوأ ثناء على أصحابكم منكم، إذا حدثتكم عن مالك ملأتم علي الموضع، وإذا حدثتكم عن أصحابكم إنما تأتوني متكارهين»(١).

ج- **ولعظم الكتاب أراد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور حمل الأمة عليه**، قال الإمام مالك: «سألني أبو جعفر عن أشياء ثم قال: أنت والله أعقل الناس وأنت أعلم الناس، قلت: لا والله يا أمير المؤمنين، قال: بلى ولكنك تكتم. ولئن بقيت لأكتبن كتابك بماء الذهب، وفي رواية: كما تكتب المصاحف ثم أعلقها في الكعبة وأحمل الناس عليها»(٢).

د- **كثرة رواة «الموطأ» وكثرت نسخه.**

أما ما جاء في عدد من روى عن مالك، فهم كثر، تقدم التنصيص على كثرتهم في كلام السمعاني وغيره.

وأما رواة «الموطأ» على وجه الخصوص، فهم كثر أيضا، ويكفينا أن الإمام أحمد سمع «الموطأ» من تسعة عشر راويا، فقال: «كنت سمعت «الموطأ» من بضعة عشر نفسا من حفاظ أصحاب مالك، فأعدته على الشافعي؛ لأني وجدته أقومهم به»(٣).

---

(١) حلية الأولياء (٦/ ٣٣٠) (٩/ ٧٤) تاريخ بغداد (٢/ ١٧٣) الانتقاء (ص: ٢٥).

(٢) ترتيب المدارك (٢/ ٧١) وينظر: تاريخ الإسلام (١١/ ٣٢٤) تذكرة الحفاظ (١/ ١٥٥).

(٣) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (١/ ٢٣١).

ولا شك أنهم في الجزيرة العربية، وأما أهل المغرب فلم تكن للإمام أحمد رحلة إليهم.

وقد أفرد القاضي عياض بابا لهم قال فيه: «باب في ذكر من روى «الموطأ» من الجلة والأئمة المشاهير الثقات عن مالك رحمه الله تعالى»[١].

ومراده بعقد هذا الباب ذكر الذين رووا موطأه واعتنوا به على وجه الخصوص، ولم يرد أن هؤلاء فقط الذين سمعوا «الموطأ» من الإمام مالك.

وقال القاضي عياض -بعد أن سرد أسماء هؤلاء من علماء المشرق والمغرب-: «فهؤلاء الذين حققنا أنهم رووا عنه «الموطأ» ونص على ذلك أصحاب الأثر والمتكلمون في الرجال، وقد ذكروا أيضا أن محمد بن عبد الله الأنصاري البصري أخذ «الموطأ» عنه كتابة، وإسماعيل بن صالح أخذه عنه مناولة، وأما أبو يوسف القاضي فرواه عن رجل عنه، وذكروا أن الرشيد وبنيه الأمين والمأمون والمؤتمن أخذوا عنه «الموطأ»، وقد ذكر عن المهدي والهادي أنهما سمعا منه ورويا عنه، وأنه كتب «الموطأ» للمهدي.

ولا مرية أن رواة «الموطأ» من هؤلاء من جلة أصحابه ومشاهير رواته، ولكن إنما ذكرنا من بلغنا نصا سماعه له منه وأخذه له عنه، أو من اتصل إسنادنا له فيه عنه، والذي اشتهر من نسخ «الموطأ» مما رويته أو وقفت عليه أو كان في روايات شيوخنا رَحِمَهُمُ اللَّهُ أو نقل منه أصحاب اختلاف الموطئات نحو عشرين نسخة وذكر بعضهم أنها ثلاثون نسخة»[٢].

وتقدم قول الدهلوي: «ونسخه كثيرة»[٣].

---

(١) ترتيب المدارك (٢/ ٨٦).

(٢) المصدر السابق(٢/ ٨٩).

(٣) الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص: ١٥٠).

فنسخ «الموطأ» كثيرة جدا، ولكن القاضي عياض خص طائفة معينة منهم كما جاء في عنوان الباب الذي أفرده: الجلة والأئمة المشاهير الثقات.

فالروايات المشهور منها والتي وقف عليها القاضي عشرون أو ثلاثون.

وهذا كله يدل على عناية علماء المسلمين بالموطأ.

٧- **كثرة المصنفات حول «الموطأ»** في رجاله وشروحه وغريبه، وهذا أمر مشهور لا يحتاج للتمثيل له والتدليل عليه، وما هذا إلا لما للموطأ هيبة عظيمة، كما قال الذهبي: «وإن للموطأ لوقعا في النفوس، ومهابة في القلوب لا يوازنها شيء»[١].

٨-**جمعه لما يحتاج إليه المكلف من أحاديث الأحكام**، قال ابن خلدون: «... وكتب مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتاب «الموطأ» أودعه أصول الأحكام من الصحيح المتفق عليه ورتبه على أبواب الفقه»[٢].

وسيأتي الحديث عن عدد أحاديث الأحكام بالتفصيل في موطنه قريبًا.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٠٣).

(٢) مقدمة ابن خلدون (ص: ٤٤٢).

الفصل الأول

أثر «الموطأ» العام في أصحاب الكتب الستة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أثره في أسماء الكتب المودعة في مصنفاتهم.

المبحث الثاني: أثره في جمع أحاديث الأحكام.

المبحث الأول

أثره في أسماء الكتب المودعة في مصنفاتهم

تمهيد:

«وقد كان مالك في أعظم مرحلة في جمع الحديث وضبطه، والاحتياط به، والتدقيق في اختيار رجاله، إذ كان جمع الحديث لم ينضج بعدُ، فخطا به الإمام مالك خطوات رائعة مباركة، ذلل فيها لمن بعده طرقا كانت صعبة، وأصولا كانت مبتكرة، بل هو أول من وضعها»(١).

فمن أثر الإمام مالك العام:

-مدح نقاد الحديث حديث أهل الحجاز عامة والمدينة على وجه الخصوص:

قال عبد الله بن أحمد: «سمعت أبي يقول: فاتني مالك فأخلف الله عليَّ سفيان بن عيينة»(٢).

وسفيان بن عيينة هو القائل: «من أراد الإسناد والحديث المعروف الذي

---

(١) الإمام مالك بن أنس لعبد الغني الدقر (ص: ١٢٥).

(٢) طبقات الحنابلة (١/ ٩٧).

تسكن إليه القلوب فعليه بحديث أهل المدينة»[١].

وهذا الإمام الشافعي وهو من أشهر من تأثر بالإمام مالك في الحديث والفقه يقول: «يا أبا موسى ما على الأرض بعد كتاب الله تعالى أصح من كتاب مالك بن أنس، وإذا ذُكر الأثر فمالك النجم، وإذا جاءك الحديث من ناحية الكوفيين فلم تجد له أصلا عند المدنيين فاضرب به عرض الحائط ولا تلتفت إليه»[٢].

ونجومية مالك التي أشار إليها الشافعي هي أن يجعل قدوة وإماما يستضاء به في علومه، من علم الحديث والفقه وغيرهما.

ولا يوجد في طبقة مالك، ولا من جاء بعده من أشاد بأهل المدينة، ورفع من شأنهم، وأبان عن صحة علومهم، وأصالة فهومهم وآرائهم مثل الإمام مالك.

-**ارتضاء أحكامه على الرجال وعلى الحديث**، فالرجال الذين روى عنهم رأى غالب المحدثين أنهم ثقات: فلم يرو إلا عن ثقة عنده ووافقه الناس على توثيق شيوخه إلا في النادر منهم كعبد الكريم بن أبي المخارق وعطاء الخراساني[٣]. والنادر لا حكم له، كما هو معلوم.

- **سلك العلماء مسلك الإمام مالك واقتدوا به في التنقيب عن الرجال**، فهو أول من شهر نقد الرجال والتنقيب عن أحوالهم، وكان هذا قولا منه وعملا، قال بشر بن عمر: وسألته يعني -مالكا- عن رجل أخرَّتَ اسمه فقال: هل رأيته في كتبي؟ قلت: لا، قال: لو كان ثقة رأيته في كتبي»[٤].

---

(١) التمهيد (١/ ٧٩).

(٢) كشف المغطا في فضل الموطأ (ص: ٣٦).

(٣) جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٨٩).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/ ٢٤) و(٢/ ٢٢) الانتقاء (ص: ١٧) الضعفاء الكبير للعقيلي (١/ ١٤) الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ١٧٧).

فأودع هذا في كتابه «الموطأ» وحث تلامذته عليه، وأوصاهم بعدم الأخذ عن غير الثقات، ووجه تأثيره تطبيق تنقيبه عن الرجال، واشتراط أن لا يخرج إلا عن ثقة في «الموطأ» الذي هو أعظم كتبه وأجلها، بخلاف المؤلفين والمصنفين قبله.

قال القنوجي: «وكانت أحوال نقلة الحديث في عصور السلف من الصحابة والتابعين معروفة عند أهل [كل][(١)] بلدة، فمنهم بالحجاز، ومنهم بالبصرة والكوفة من العراق، ومنهم بالشام ومصر، والجميع معروفون مشهورون في أعصارهم.

وكانت طريقة أهل الحجاز في أعصارهم في الأسانيد أعلى ممن سواهم، وأمتن في الصحة، لاستبدادهم في شروط النقل من العدالة والضبط، وتجافيهم عن قبول المجهول الحال في ذلك...وحين ألف الإمام مالك موطأه عرضه على علماء المدينة فوافقوه عليه، قال الإمام مالك بن أنس: «عرضت كتابي هذا على سبعين فقيها من فقهاء المدينة، فكلهم واطأني عليه، فسميته «الموطأ»[(٢)]، أي رضوا به»[(٣)].

فمن هذا الطرق: تسمية الكتب الجامعة للأحاديث ككتاب الصلاة، والصوم ونحو هذا، وهذا معلوم لا يحتاج إلى تمثيل.

ويمكن أن يُقسم أثر الإمام مالك في المحدثين إلى قسمين:

القسم الأول: تأثر عامة المحدثين به، وله صور منها:

- مهد لمن جاء بعده سبيل التصنيف والترتيب:

ويدل على هذا أمران:

الأمر الأول: تسمية كتابه بالموطأ.

فهو بمعنى الممهد والمحرر والمنقح والمصفى، وإن اختلفت الروايات في

---

(١) المثبت من السياق.

(٢) تزيين الممالك (ص: ٤٠) شرح الزرقاني على الموطأ (١/ ٦٢).

(٣) أبجد العلوم (٢/ ٢٣١).

سبب تسمية الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ لكتابه بالموطأ، فهذا مرجعها، وفي سبب التسمية قولان:

القول الأول: بمعنى الموافقة، قال الإمام مالك بن أنس: «عرضت كتابي هذا على سبعين فقيها من فقهاء المدينة، فكلهم واطأني عليه، فسميته «الموطأ»»[١]. فهو هنا بمعنى الموافقة، أي وافقوني عليه.

القول الثاني: بمعنى التيسير والتسهيل، قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الكناني: «قلتُ لابن أبي حاتم الرازي: موطأ مالك بن أنس لم سُمَّي «الموطأ»؟ فقال: شيء قد صنَّفه وطأه للناس؛ حتى قيل: موطأ، كما قيل: جامع سفيان»[٢].

وقال القاضي أبو بكر العربي عن سبق «الموطأ» في منهجه المبتكر وفي اقتصاره على الحديث الصحيح عنده: «الموطأ هو الأصل واللباب، وكتاب البخاري هو الأصل الثاني في هذا الباب، وعليهما بنى الجميع كمسلم والترمذي»[٣].

الأمر الثاني: تأمل عمله وصنيعه في «الموطأ».

فللمنهج البديع الذي سلكه الإمام مالك في كتابه «الموطأ» أثر عظيم في من جاء بعده، ولكن قد يقال: «كيف قلتم إن مالكا فتح الباب للمؤلفين، وقد ألف قبله جماعة كعبد الملك بن جريج، وسعيد بن أبي عروبة..؟

قلنا: أولئك لم تكن تآليفهم على مثل «الموطأ» في الجمع بين الحديث والأثر، والفقه وصحيح النظر، وترتيب الكتب، ووضع التراجم وحسن السياق في التأليف، وترتيب التصنيف، وهذا لم يسبق مالكا أحد قبله عليه؛ فلذلك ظهر تأليفه واشتهر، وشاع ذكره وانتشر... وجدَّ في أثره طائفة نجباء وأئمة فضلاء، وأخيار

---

(١) تزيين الممالك (ص: ٤٠).

(٢) المصدر السابق.

(٣) عارضة الأحوذي (١/ ٥).

علماء، فأحسنوا وأجادوا، وبنوا على قواعده وشادوا، وساروا قاعدة في العلم وسادوا»[١].

وقد نص جماعة من أهل العلم من المتقدمين ومن المتأخرين على تأثير مالك وعظيم أثره في من جاء بعده.

فرأى الدهلوي أن الكتب التي جاءت بعده ما هي إلا لوصل مراسيله، ورفع موقوفاته، وشروحات له ومستخرجات عليه، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن أصحاب الكتب الستة والحاكم في المستدرك بذلوا وسعهم في وصل مراسيل مالك ورفع موقوفاته، فكانت هذه الكتب شروحا للموطأ ومتممات له، ولا يوجد فيه موقوف صحابي أو أثر تابعي إلا وله مأخذ من الكتاب والسنة»[٢].

وقال يحيى بن إبراهيم السلماسي إنه: «أول من صَنَّف كتابا في الإسلام، جمع فيه شرائع الحلال والحرام، ونظم عقود الشرع فيه أحسن نظام، بين فيه عيون الدلائل، وفنون المسائل في الأحكام، فغدا كتابه غرة في جبين الدين، ودرة في تاج الفضل واليقين. وسار في البدو والحضر مسير الشمس والقمر، **وصار حجة على الأنام وقدوة يأتم بها أولو الأحلام**»[٣].

وقال القاضي أبو بكر العربي عن سبق «الموطأ» في منهجه المبتكر وفي اقتصاره على الحديث الصحيح عنده: «الموطأ هو الأصل واللباب، وكتاب البخاري هو الأصل الثاني في هذا الباب، وعليهما بنى الجميع كمسلم والترمذي»[٤]، وقد تقدم قريبًا.

---

(١) مناقب الإمام مالك للزواوي (ص: ٢٤-٢٨).

(٢) تسهيل دراية الموطأ (ص: ٢١).

(٣) منازل الأئمة الأربعة - (ص: ١٨١).

(٤) عارضة الأحوذي (١/ ٥).

فهذه النصوص من هؤلاء الأجلاء من أهل العلم تدل دلالة صريحة على سبق «الموطأ» ومكانته على أئمة أهل الحديث من البخاري ومسلم اللذين هما المرجع في الصحة

القسم الثاني: تأثر أصحاب الكتب الستة.

وقد تأثر بالإمام مالك على وجه الخصوص الأئمة أصحاب الكتب الستة، ومن ذلك تأثر البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي على وجه الخصوص، فالموطأ مدرسة حديثية ومدرسة فقهية.

ومما يدل على اقتدائهم به واقتداء الشيخين- البخاري ومسلم- على وجه الخصوص به ما قاله العلماء في هذا، فمن ذلك:

١-قول القاضي أبي بكر بن العربي في أول شرحه لكتاب المناقب من «جامع الترمذي»: «هذا كتاب غابت معرفته عن الناس، وغابت عقولهم عنه، وما تفطن له أحد بقرطس الرمية وأنتج الجنبية الخفية إلا عالم الصلحاء أبو عبد الله البخاري الذي فسر منه ما أجمل مالك بن أنس، مبتدع فصوله ومنتزع أصوله، وعلى منوالهما نسج، وفي سبيلهما تدرج[١]»[٢].

٢-وقول ابن الأثير: «ومنهم من يثبت الأحاديث في الأماكن التي هي دليل عليها، فيضعون لكل حديث بابا يختص به، فإن كان في معنى الصلاة، ذكروه في (باب الصلاة) وإن كان في معنى الزكاة، ذكروه في (باب الزكاة)، كما فعله مالك بن أنس في كتاب «الموطأ» إلا أنه – لقلة ما فيه من الأحاديث- قلّت أبوابه. **ثم اقتدى به من بعده**. فلما انتهى الأمر إلى زمن البخاري ومسلم، وكثرت الأحاديث المودعة في

(١) في المصدر السابق: «نتدرج» والتصويب من السياق.

(٢) المصدر السابق(١٣/ ٩٣).

كتابيهما، كثرت أبوابهما وأقسامهما، واقتدى بهما من جاء بعدهما»(١).

٣-وقول القنوجي: «واعلم أيضا أن الكتب المصنفة في السنن: كصحيح مسلم وسنن أبي داود والنسائي وما يتعلق بالفقه من صحيح البخاري وجامع الترمذي **مستخرجات على** «**الموطأ**» **تحوم حومه، وتروم رومه**، ومطمح نظرهم فيها وصل ما أرسله، ورفع ما أوقفه، واستدراك ما فاته، وذكر المتابعات والشواهد لما أسنده وإحاطة جوانب الكلام بذكر ما روي خلافه، وبالجملة فلا يمكن تحقيق الحق في هذا ولا ذاك إلا بإكباب على هذا الكتاب»(٢). انتهى

وقال أيضا: «...الباب الرابع: في ذكر الأمهات الست وشروحها وما يليها وفيه فصول: الفصل الأول في ذكر موطأ مالك بن أنس رحمه الله تعالى، ... فإن «الموطأ» كتاب قديم مبارك مجمع عليه بالصحة والشهرة والقبول، وأول مؤلف صنف في الحديث **وكل من جمع صحيحا فقد سلك على نهجه**، وأخذ طريقه، وحذا حذوه، والفضل للمتقدم كما قيل في القول المنظم نظم(٣):

(ولـو قَبْـلَ مَبْكاهـا بَكَيـتُ صـبابَةً   بسُعدى شَفيت النّفس قبلَ التندُّمِ)

(ولكنْ بَكَتْ قَبلي فهيَّج لـي البُكـا   بُكَاهـا فقلـتُ الفَضـلُ للْمُتَقَـدِّمِ)(٤)

٥-وقول المولى ولي الله المحدث الدهلوي: «أول ما صنف أهل الحديث في علم الحديث وجعلوه مدونا في أربعة فنون في السنة -أعني- الذي يقال له الفقه مثل: موطأ مالك وجامع سفيان، وفن التفسير مثل: كتاب ابن جريج، وفن السير

(١) جامع الأصول (١/ ٤٤).

(٢) الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص: ١٤٩).

(٣) هذا من شعر الحريري معجم الأدباء(٥/ ٣٤٣) مرآة الجنان (٢/ ٤٤٩) شذرات الذهب (٣/ ١٥١، وعبارته غير صريحة في المسألة.

(٤) الحيوان (٣/ ٢٠٦).

مثل: كتاب محمد بن إسحاق، وفن الزهد: مثل كتاب ابن المبارك، فأراد البخاري أن يجمع الفنون الأربعة في كتاب ويجرد ما حكم له العلماء بالصحة قبل البخاري وفي زمانه ويجرده للحديث المرفوع المسند وما فيه من الآثار وغيرها إنما جاء تبعا لا بالأصالة؛ لهذا سمَّى كتابه بالجامع الصحيح المسند، وأراد أن يفرغ جهده في الاستنباط من حديث رسول الله ﷺ ويستنبط من كل حديث مسائل كثيرة جدا، وهذا أمر لم يسبقه إليه غيره، غير أنه استحسن أن يفرق الأحاديث في الأبواب ويودع في تراجم الأبواب سر الاستنباط»(١).

٦- وقول صديق حسن خان: «ولولي الله المحدث الدهلوي إلمام عظيم ووله فخيم بالموطأ وبالعمل عليه وبتقديمه على سائر كتب الحديث حتى الصحيحين فضلا عن غيرهما، والحق معه ﷺوقد قال في بعض إفاداته: ... ولم أتعرض لذكر من أخرج الحديث من أصحاب الأصول إلا في مواضع يسيرة علما مني بأن «مسند الدارمي» إنما صنف لإسناد أحاديث «الموطأ» وفيه الكفاية لمن اكتفى»(٢).

ويلاحظ بعد ما تقدم ذكره: اتفاق كلام الأجلاء من أهل العلم على ذكر أثر الإمام مالك وأثر موطئه في من جاء بعده، وهذا الكلام لا يمكن أن تتفق عليه كلمة هؤلاء العلماء من باب التقليد والمتابعة؛ وذلك لاختلاف مشاربهم وتباين أقطارهم، واختلاف أزمانهم، وتنوع تعبيراتهم وتعداد شواهدهم وطرق تأثر أصحاب الكتب الستة وغيرهم به.

وهذا الذي قالوه لا يكون إلا بعد تتبع واستقراء لموطأ الإمام مالك ولمصادر الحديث.

---

(١) الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص: ١٧٢)

(٢) المصدر السابق (ص: ١٦٦-١٦٧).

المبحث الثاني
أثره في جمع أحاديث الأحكام

إن السنة النبوية كما هو معلوم المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، فهي تشتمل على كل ما يحتاج إليه الناس في دينهم وغالب أمور دنياهم، فيما يتعلق بجانب المعاملات وجانب الأخلاق ونحوهما، كما قال سلمان الفارسي رضي الله عنه حين «قيل له: قد علمكم نبيكم ﷺ كل شيء حتى الخراءة قال: فقال: أجل «لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط، أو بول، أو أن نستنجي باليمين، أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار، أو أن نستنجي برجيع أو بعظم»[(١)].

وفي رواية عنه رضي الله عنه قال: قال لنا المشركون: إني أرى صاحبكم يعلمكم حتى يعلمكم الخراءة، فقال: أجل «إنه نهانا أن يستنجي أحدنا بيمينه، أو يستقبل القبلة، ونهى عن الروث والعظام» وقال: «لا يستنجي أحدكم بدون ثلاثة أحجار»[(٢)].

فالشريعة تتضمن ذكر الحلال والحرام والسنة والبدعة...وهي المعبر عنها بأحاديث الأحكام؛ لذلك كانت عناية علماء المسلمين متوجهة لها حريصة على تدوينها وجمعها وتصنيفها وترتيبها.

فمن صور عنايتهم واهتمامهم:

- جمعها وعدها وحصرها.
- ترتيبها وتصنيفها.

وقد تأثر كثير من علماء الحديث بمنهج الإمام مالك، ووجه التأثر له صور كثيرة، منها:

---

(١) صحيح مسلم (١/ ٢٢٣رقم ٢٦٢).

(٢) صحيح مسلم (١/ ٢٢٤).

- جمعهم لأحاديث الأحكام:

إنه لا يخفى أن أصول أحاديث الأحكام، لا تخرج في غالبها عما أودعه أصحاب الكتب الستة في كتبهم، وقد حمل الحافظ ابن حجر قول النووي: «لم يفت الخمسة إلا القليل»[١]. على أحاديث الأحكام خاصة أما غير الأحكام فليس بقليل»[٢].

والمراد بالخمسة «الصحيحان، وسنن أبي داود والترمذي، والنسائي»[٣].

وأما عدد أحاديث الأحكام فقد اختلف العلماء في هذا:

١- فنقل أبو داود السجستاني عن ابن المبارك أنها: «تسعمائة، ومرادهم بهذه العدة ما جاء عن النبي ﷺ من أقواله الصريحة في الحلال والحرام، والله أعلم»[٤].

٢- وذكر القاضي أبو بكر ابن العربي: «أن الذي في الصحيحين من أحاديث الأحكام نحو ألفي حديث»[٥].

٣- قال المعلمي[٦]: «وقد ذكر أهل العلم أن أصول أحاديث الأحكام نحو خمسمائة حديث»[٧].

وقال الحافظ ابن حجر: «كل منهم بحسب ما يصل إليه. ولهذا اختلفوا»[٨].

---

(١) التقريب والتيسير للنووي (ص: ٢٦).

(٢) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (١/ ٢٩٨).

(٣) التقريب والتيسير للنووي (ص: ٢٦).

(٤) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (١/ ٣٠٠).

(٥) المصدر السابق

(٦) الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة (ص: ٥٤).

(٧) ينظر: أعلام الموقعين (٢/ ٣٤٢)

(٨) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (١/ ٣٠٠).

وقد كان الإمام مالك مهتما بأحاديث الأحكام في موطئه معتنيا بذلك عناية كبيرة، كما هو الظاهر من صنيعه فيه، حيث إنه:

- رتب موطأه على أبواب الفقه.

- بعد سوقه للحديث يتكلم على فقهه وما جاء فيه من مسائل وأحكام؛ لهذا قال ابن خلدون: «وكتب مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتاب «الموطأ» أودعه أصول الأحكام من الصحيح المتفق عليه ورتبه على أبواب الفقه...»[١].

وأمَّا عدد أصول أحاديث الأحكام التي رواها مالك في «الموطأ»، فقال الشافعي: «أصول الأحكام نيف وخمسمائة حديث، كلها عن مالك إلا ثلاثين حديثا»[٢].

ولعل الإمام الشافعي يقصد الأحاديث الموصولة والمراسيل والبلاغات التي أخرجها الإمام مالك؛ لإطباق العلماء على صحة حديثه وما رواه مطلقا ولأنهم لم يخصصوه بما أخرجه موصولا، وقال الزرقاني: وهذا آخر الأحاديث الأربعة التي قالوا إنها لم توجد موصولة في غير «الموطأ»، وذلك لا يضر مالكا الذي قال فيه سفيان بن عيينة: كان مالكا لا يبلغ من الحديث إلا ما كان صحيحا، وإذا قال: بلغني فهو إسناد صحيح، فقصور[٣] المتأخرين عن وجود هذه الأربعة موصولة لا يقدح فيها، فلعلها وصلت في الكتب التي لم تصل إليهم[٤].

وقال القنوجي: «وكتب مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتاب «الموطأ» أودعه أصول الأحكام

---

(١) مقدمة ابن خلدون (ص: ٤٤٢).

(٢) النكت للزركشي (١/ ٩٣، ٩٢).

(٣) في المصدر: «فتصور» تصحيف والتصويب من السياق.

(٤) شرح الزرقاني على الموطأ (٤/ ٣٩٦).

من الصحيح المتفق عليه»[١].

ولما تميز به موطأ الإمام مالك من عناية واهتمام بأحاديث الأحكام وجمعها وحصرها واستقصائها في موطئه: رأى علماء المسلمين أن من اكتفى بالموطأ كفاه عن غيره من كتب الحديث، وهذا بعض كلامهم في هذا:

- فقال ابن وهب: «من كتب موطأ مالك فلا عليه أن لا يكتب من الحلال والحرام شيئا»[٢].
- وقال يحيى بن عثمان: «سمعت سعيد بن أبي مريم يقول -وهو يقرأ عليه موطأ مالك وكان ابنا أخيه قد رحلا إلى العراق في طلب العلم -: لو أن ابني أخي مكثا بالعراق عمرهما يكتبان ليلا ونهارا ما أتيا بعلم يشبه موطأ مالك، وقال: ما أتيا بسنة يجتمع عليها خلاف موطأ مالك بن أنس»[٣].
- وقال الإمام أحمد حين سُئل عن موطأ مالك بن أنس: «ما أحسنه لمن تدين به»[٤].
- ورأى علماء المسلمين «الموطأ» أنفع الكتب بعد كتاب الله، فقال عبد الرحمن بن مهدي: «ما كتاب بعد كتاب الله أنفع للناس من موطأ مالك بن أنس»[٥].
- وقال الشافعي: «ما كتابٌ بعد كتاب الله عَزَّوَجَلَّ أنفع للمسلمين من موطأ

---

(١) أبجد العلوم (٢/ ٢٣١).

(٢) التمهيد (١/ ٧٨) الاستذكار (١/ ٤٨).

(٣) المصدران السابقان.

(٤) حلية الأولياء (٦/ ٣٢٢).

(٥) التمهيد (١/ ٧٨) الاستذكار (١/ ٤٨).

مالك»[١].

• وقال ابن عبد البر: هذا جميع ما في «الموطأ» من رواية يحيى بن يحيى الأندلسي من حديث النبي ﷺ وما أضيف إليه أنه قاله ﷺ، أو كان موقوفا فيه مرفوعا في غيره، ومثله لا يُدرك بالرأي فذكر لصحته عنه ﷺ حاشا حديثين لأيوب السختياني وحديث لطلحة بن عبد الملك[٢].

---

(١) مناقب الشافعي (١/ ٥٠٧) الحلية (٩/ ٧٠) الاستذكار (١/ ٤٨).

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٤/ ٤٤٧).

الفصل الثاني

أثر «الموطأ» الخاص في الصناعة الإسنادية والفقهية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حرص البخاري ومسلم على إخراج المتون التي أخرجها مالك مطلقا، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحرص على إخراج ما أخرجه من الحديث الموصول، ولهم في ذلك خمسة فروع:

الفرع الأول: العناية بإخراج حديثه العالي الموصول.

الفرع الثاني: العناية بإخراج حديثه الموصول ولو بنزول.

الفرع الثالث: العناية بتقديم حديثه على حديث غيره في الباب.

الفرع الرابع: قبول تفرده وإخراجه.

الفرع الخامس: العناية بإخراج ما أخرجه مما لا مجال للرأي فيه.

المطلب الثاني: الحرص على إخراج ما أخرجه من الحديث غير الموصول، وفيه خمسة فروع:

الفرع الأول: وصل مراسيله.

الفرع الثاني: وصل مقاطيعه.

الفرع الثالث: وصل موقوفاته.

الفرع الرابع: وصل بلاغاته.

الفرع الخامس: إخراج معنى ما أخرجه.

المبحث الثاني: أثره في الصناعة الفقهية على البخاري وأبي داود والترمذي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أثره في الصناعة الفقهية على البخاري.

المطلب الثاني: أثره في الصناعة الفقهية على أبي داود.

المطلب الثالث: أثره في الصناعة الفقهية على الترمذي.

المبحث الأول

حرص البخاري ومسلم على إخراج المتون التي أخرجها مالك مطلقا

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحرص على إخراج ما أخرجه من الحديث الموصول، ولهم في ذلك خمسة فروع:

الفرع الأول: العناية بإخراج حديثه العالي الموصول.

قال الدكتور محمد سعيد بخاري: «لقد روى الإمام البخاري في صحيحه عن الإمام مالك: (٦٤٤) رواية.

وذكر لبعض هذه الروايات متابعات عن شيوخه، وللبعض الأخر عن شيوخ شيوخه.

لذا قد يصبح عدد ما رواه البخاري بهذا الاعتبار أكثر من: (٦٦٨) رواية.

أما الإمام مسلم فقد روى في صحيحه عن الإمام مالك: (٣٤٦) رواية.

وذكر لبعض هذه الروايات متابعات عن شيوخه (مسلم) وللبعض الآخر عن شيوخ شيوخه.

لذا قد يصبح عدد ما رواه مسلم بهذا الاعتبار أكثر من: (٣٨٩) رواية»[(١)].

---

(١) ينظر في هذا كتاب: موطأ الإمام مالك واعتماد البخاري ومسلم على نسخ منه مكتوبة في =

الفرع الثاني: العناية بإخراج حديثه الموصول ولو بنزول.

ولشدة وله البخاري بما يرويه الإمام مالك وحرصه على جمع حديثه، أنه كان يروي حديثه ولو كان إسناده نازلا، قال السيوطي: «قال بعض العلماء: إن البخاري إذا وجد حديثا يؤثر عن مالك لا يكاد يعدل به إلى غيره، حتى إنه يروي في الصحيح عن عبد الله بن محمد بن أسماء عن عمه جويرية عن مالك»[(١)].

قلت: وليس هذا عند البخاري فقط، بل عند مسلم في صحيحه أيضا.

قال الدكتور محمد سعيد بخاري: «روى البخاري عن (١٥) من شيوخه عن الإمام مالك، وروى نازلا بدرجة عن (٩) من تلامذة مالك، وروى نازلا بدرجتين عن تلميذ (١) من تلامذة مالك، وعلق رواية عن (مالك). ورواية عن تلميذ (١) من تلامذة مالك. وبيان ذلك فيما يأتي: ...إلى أن قال:

وروى البخاري نازلا بدرجة واحدة:

١- من طريق معن بن عيسى عن مالك:	(٨) روايات.
٢- ومن طريق جويرية عن مالك:	(٧) روايات.
٣- ومن طريق عبد الله بن وهب عن مالك:	(٦) روايات.
٤- ومن طريق عبد الرحمن بن مهدي عن مالك:	(٥) روايات.
٥- ومن طريق يحي بن سعيد عن مالك:	(٣) روايات.
٦- ومن طريق إسماعيل بن جعفر عن مالك:	(٢) روايتان.
٧- ومن طريق محمد بن يحي الكناني عن مالك:	(١) رواية.
٨- ومن طريق عبد الله بن المبارك عن مالك:	(١) رواية.
٩- ومن طريق سفيان عن مالك:	(١) رواية.

=

الصحيحين، للدكتور محمد سعيد بخاري.

(١) أوجز المسالك (١/ ٢٢).وكذلك مسلم.

وروى البخاري نازلا بدرجتين:

١- من طريق أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن خارجة[١] عن مالك: (١) رواية»[٢].

ثانيا: روايات مسلم عن مالك في صحيحه:

روى مسلم عن (١١) من شيوخه عن الإمام مالك، وروى نازلا بدرجة عن (١٢) من تلامذة مالك، وروى نازلا بدرجتين عن تلميذ (١) من تلامذة مالك.

١- أكثر مسلم الرواية عن شيخه يحيى بن يحيى بن بكير عن مالك وبلغت: (٢٢٩) رواية.

٢- وروى عن شيخه قتيبة بن سعيد عن مالك: (٤٧) رواية.

٣- وعن شيخه عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك: (١٨) رواية.

٤- وعن شيخه عبد الأعلى بن حماد عن مالك (٢) روايتان.

٥- وعن شيخه إسماعيل بن أويس عن مالك: (٢) روايتان.

٦- وعن شيخه سعيد بن منصور بن شعبة عن مالك: (٢) روايتان.

٧- وعن شيخه يحيى بن أبي عمر عن مالك: (١) رواية.

٨- وعن شيخه منصور بن أبي مزاحم عن مالك: (١) رواية.

٩- وعن شيخه سويد بن سعيد عن مالك: (١) رواية.

١٠- وعن شيخه خلف بن هشام عن مالك: (١) رواية.

١١- وعن شيخه أحمد بن أبي بكر الزهري عن مالك: (١) رواية.

وروى مسلم نازلا بدرجة واحدة:

١- من طريق عبد الله بن وهب عن مالك. (٣٧) رواية.

٢- ومن طريق معن بن عيسى عن مالك. (١٥) رواية.

٣- ومن طريق إسحاق بن عيسى عن مالك. (٨) روايات.

---

(١) رقم الرواية هي: (٤٢٣٤).

(٢) المصدر السابق (ص: ١٣).

٤- ومن طريق جويرية عن مالك. (٧) روايات.

٥- ومن طريق عبد الرحمن بن مهدي عن مالك. (٦) روايات.

٦- ومن طريق روح[١] عن مالك. (٣) روايات.

٧- ومن طريق عبد الله بن المبارك عن مالك. (٢) روايتان.

٨- ومن طريق عبد الله بن نافع عن مالك. (١) رواية.

٩- ومن طريق أبي علي الحنفي عن مالك. (١) رواية.

١٠- ومن طريق بشر بن عمر عن مالك. (١) رواية.

١١- ومن طريق إسحاق بن سليمان الرازي عن مالك. (١) رواية.

١٢- ومن طريق خالد بن مخلد عن مالك. (١) رواية.

وروى مسلم نازلا بدرجتين :

١٣- من طريق شعبة عن مالك. (١) رواية.

هذه الروايات التي أوردها الإمام مسلم في صحيحه، بأسانيده عن الإمام مالك. بلغت: (٣٨٩) رواية. فهل كانت روايات سمعها مسلم من شيوخه شفاهية أثناء رحلاته في الأمصار الإسلامية؟

ومن حرص الشيخين على إخراج حديث مالك إخراجه من غير أصحاب النسخ المشهورة، أي أن العبرة والمهم عندهما جمع ما صح عنه.

قال الدكتور محمد سعيد بخاري:

هل من بين الرواة عن مالك في صحيح البخاري أصحاب نسخ؟

بمقارنة هؤلاء الرواة عن مالك في صحيح البخاري بأسماء **رواة «الموطأ»، وأصحاب النسخ المشهورة (ص٤) نجد: سبعة من أصحاب النسخ المشهورة من «الموطأ»** وهم:

---

(١) أرقام الروايات هي (٤٠٧/ ٣٩٧، ١٩٧١/ ١٠٤٧، ٢٧٥٦/ ٥٦٨).

عبد الله بن يوسف التنيسي، وإسماعيل بن أبي أويس، ويحيى بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي، ويحيى بن يحيى بن بكير النيسابوري، ومعن بن عيسى القزاز، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وعبد الله بن وهب.

وعشرة رواة من رواة «الموطأ» ولكن ليست رواياتهم مشهورة:

قتيبة بن سعيد بن جميل البلخي، ويحيى بن قزعة، **وعبد العزيز بن عبد الله الأويسي**، والفضل بن دكين، وروح بن عبادة، **وهشام بن عبد الملك**، وجويرية بن أسماء، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطان، وسعيد بن داود بن أبي زنبر.

وأما الذين رووا أحاديث عن مالك في أغلب ظني ولم يرووا نسخة فهم تسعة:

الضحاك بن مخلد، وإسحاق بن محمد الفروي، وعبد الله بن عبد الوهاب، وسلم بن قتيبة، وإسماعيل بن جعفر، ومحمد بن يحيى الكناني، وعبد الله بن المبارك، وسفيان، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن خارجة.

فهل كانت روايات سمعها مسلم من شيوخه شفاهية أثناء رحلاته في الأمصار الإسلامية؟

أم أنه اعتمد على نسخة مكتوبة من موطأ الإمام مالك؟ هذا ما سنقف عليه في الفصل الثاني.

هل من بين الرواة عن مالك في صحيح مسلم أصحاب نسخ؟

بمقارنة الرواة عن مالك في صحيح مسلم بأسماء رواة **«الموطأ»، وأصحاب النسخ المشهورة (ص٤) نجد:**

ستة من أصحاب النسخ المشهورة من «الموطأ» وهم:

يحيى بن يحيى بن بكير الحنظلي النيسابوري، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وإسماعيل بن أبي أويس، **وسويد بن سعيد**، وعبد الله بن وهب،

ومعن بن عيسى القزاز.

وستة رواة من رواة «الموطأ» ولكن ليست رواياتهم مشهورة:

قتيبة بن سعيد بن جميل البلخي، وروح بن عبادة، وجويرية بن أسماء، وعبد الرحمن بن مهدي، وإسحاق بن عيسى الطباع البغدادي. **وعبد الأعلى بن حماد فلا أستبعد كونه أحد رواة موطأ الإمام مالك وصاحب نسخة غير مشهورة**[١].

وأما الذين رووا أحاديث عن مالك في أغلب ظني ولم يرووا نسخة فهم أحد عشر: عبد الله بن المبارك، وسعيد بن منصور، ويحيى بن أبي عمر، ومنصور بن أبي مزاحم، وخلف بن هشام، وعبد الله بن نافع، وأبو علي الحنفي، وبشر بن عمر، وإسحاق بن سليمان الرازي، وخالد بن مخلد، وشعبة[٢].

وبعد هذا السرد والعرض يتبين لنا عناية الشيخين وحرصهما الشديد على حديث الإمام مالك.

ومما ينبغي التنبه له والتنبيه عليه وله تعلق بهذا المقام وهو حرص الإمام البخاري على إخراج ما أخرجه الإمام مالك غير الروايات المشهورة عنه والتي قد تعتبر بهذا القيد شاذة، مثال هذا: ما رواه مالك عن ابن شهاب، عن محمد بن جبير بن مطعم، أن النبي ﷺ قال: «لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي، الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب»[٣].

قال أبو عمر: «مرسل يتصل من وجوه، ثم ذكر سند الحديث... وقال: هكذا روى هذا الحديث يحيى مرسلا لم يقل عن أبيه، وتابعه على ذلك أكثر الرواة

---

(١) حيث إنه قال في الموضعين في صحيح مسلم (قرأت على مالك). أي من نسخة مكتوبة.

(٢) من (ص: ٧ – ٢٠) بتصرف.

(٣) موطأ مالك عبد الباقي (٢/ ١٠٠٤رقم١)

للموطأ، وممن تابعه على ذلك: القعنبي، وابن بكير، وابن وهب، وابن القاسم، وعبد الله بن يوسف، وابن أبي أويس.

وأسنده عن مالك: معن بن عيسى، ومحمد بن المبارك الصوري، ومحمد بن عبد الرحيم، وابن شروس الصنعاني، وعبد الله بن مسلم، الدمشقي وإبراهيم بن طهمان، وحبيب، ومحمد بن حرب، وأبو حذافة، وعبد الله بن نافع، وأبو المصعب، كل هؤلاء رواه عن مالك مسندا عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه»[1].

ثم ساقه ابن عبد البر بسنده إلى محمد بن المبارك الصوري قال سمعت رجلا يقول لمالك بن أنس أحدثك ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: فذكره.

ثم ساقه بسنده إلى أحمد بن صالح قال: قرأت على ابن نافع قال حدثني مالك بن أنس عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن رسول الله ﷺ، قال فذكره[2].

قلت: وقد أخرجه البخاري في موطنين:

أحدهما: عن مالك، **أسنده معن** قال البخاري: حدثني إبراهيم بن المنذر، قال: حدثني معن، عن مالك، عن ابن شهاب، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا

---

(١) قلت: والذين رووه عن الإمام مالك مرسلا أوثق وأشهر ممن رواه متصلا- ينظر: العلل للدار قطني (١٣/ ٤١٦).

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٩/ ١٥١-١٥٢)

العاقب»[١].

-**مثال ثانٍ**: روى مالك، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ قال: «إن بلالا ينادي بليل، فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم»، قال: وكان ابن أم مكتوم رجلا أعمى، لا ينادي حتى يقال له: أصبحت. أصبحت[٢].

وهذا الحديث مرسل عند أكثر الرواة عن مالك، لكن وصله من رواة «الموطأ» القعنبي، وأخرجه عنه البخاري.

قال أبو عمر: مرسل عند يحيى وأكثر الرواة مالك...هكذا رواه يحيى مرسلا وتابعه على ذلك أكثر الرواة عن مالك، **ووصله القعنبي**، وابن مهدي، وعبد الرزاق، وأبو قرة موسى بن طارق، وعبد الله بن نافع، ومطرف بن عبد الله الأصم، وابن أبي أويس، والحنيني، ومحمد بن عمر الواقدي، وأبو قتادة الحراني، ومحمد بن حرب الأحرش، وزهير بن عباد الرواسي، وكامل بن طلحة، كل هؤلاء وصلوه فقالوا فيه عن سالم عن أبيه، **وسائر رواة «الموطأ» أرسلوه** وممن أرسله: ابن قاسم، والشافعي، وابن بكير، وأبو المصعب الزهري، وعبد الله بن يوسف التنيسي نوابن وهب في «الموطأ» ومصعب الزبيري، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن المبارك الصورين وسعيد بن عُفير، ومعن بن عيسى، **وجماعة يطول ذكرهم**.

وقد روي عن ابن بكير متصلا ولا يصح عنه إلا مرسلا كما في «الموطأ» له وأما أصحاب ابن شهاب فرووه متصلا مسندا عن ابن شهاب منهم ابن عيينة وابن جريج وشعيب بن أبي حمزة والأوزاعي والليث ومعمر ومحمد بن إسحاق وابن أبي سلمة وعند معمر ومحمد بن إسحاق في هذا حديث آخر[٣].

---

(١) صحيح البخاري (٤/ ١٨٥رقم٣٥٣٢).

(٢) موطأ مالك (١/ ٧٤رقم١٥).

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٠/ ٥٥- ٥٦).

قلت: **أخرجه البخاري عن مالك من طريق القعنبي**، قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن بلالا يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم»، ثم قال: وكان رجلا أعمى، لا ينادي حتى يقال له: أصبحت أصبحت[1].

الفرع الثالث: العناية بتقديم حديثه على حديث غيره في الباب.

ومن حرص الإمام البخاري على حديث الإمام مالك تقديمه لحديثه على حديث غيره في الباب، الاستفتاح بحديث مالك، وعدم تقديم حديث غيره عليه، وقد نبه على هذا شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال: «ثم هذه كتب الصحيح التي أجل ما فيها كتاب البخاري أول ما يستفتح الباب بحديث مالك، وإن كان في الباب شيء من حديث مالك لا يقدم على حديثه غيره»[2].

الفرع الرابع: قبول تفرده وإخراجه.

من حرص علماء المسلمين على حديث رسول الله ﷺ أنهم تتبعوا رواة الحديث الثقات وغير الثقات لمعرفة ما أصابوا فيه من الرواية عن رسول الله ﷺ مما أخطئوا فيه، في كتب مختلفة، ككتب العلل وغيرها، وممن تتبع أحاديث الإمام مالك الإمام مسلم، قال ابن رجب: «وأما مالك فذكر له مسلم في كتاب «التمييز» عن الزهري ثلاثة أوهام.

وذكر أبو بكر الخطيب له وهمين عن الزهري، وأحدهما ذكره مسلم»[3].

قال الباحث: وهذه الندرة في الأخطاء تدل على مكنة ملكة الحفظ لدى مالك، وشدة ضبطه وإتقانه، وهذه الأخطاء لا تعد شيئا في بحر مروياته وسعة

---

(١) صحيح البخاري (١/ ١٢٧رقم٦١٧).

(٢) مجموع الفتاوى(٢٠/ ٣٢٥).

(٣) شرح علل الترمذي (٢/ ٦٧١).

محفوظاته.

وأما قبول تفرده: سواء أكان لفظة في حديث أو في حديث كامل، فمنها:

١-ما نقله ابن أبي مريم أنه «قيل ليحيى بن معين: حديث مالك: «اللقاح واحد»[١] ليس يرويه أحد غيره، قال: دع مالكا، مالك أمير المؤمنين في الحديث»[٢].

٢-وحديث مالك، عن سُمَّي، مولى أبي بكر، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه، فإذا قضى أحدكم نهمته من وجهه، فليعجل إلى أهله»[٣].

وذكر هذا الحديث الدار قطني وساق خلاف العلماء فيه ثم قال: «والصحيح:

---

(١) هو في موطأ مالك (٢/ ٦٠٣رقم٥) موقوف عن ابن شهاب، عن عمرو بن الشريد، أن عبد الله بن عباس سئل عن رجل كانت له امرأتان فأرضعت إحداهما غلاما، وأرضعت الأخرى جارية، فقيل له هل يتزوج الغلام الجارية فقال: «لا اللقاح واحد».

(٢) مسند الموطأ (ص: ١٠٨، رقم ٧١)، الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٩٠). وفي مسند الموطأ للجوهري قال: حدثنا أبو الحسن النيسابوري، قال: حدثنا علي بن أحمد بن سلمان، قال: حدثنا أحمد بن سعيد، قال: «قيل ليحيى بن معين: أرأيت حديث مالك: اللقاح واحد؟ ليس يرويه أحد غيره؟

قال: دع مالكا، مالك أمير المؤمنين في الحديث.

قال يحيى: وقد رواه ابن جريج.

قال قلت ليحيى بن معين: الليث أرفع عندك أو مالك؟

قال لي: مالك، فقلت له: أليس أعلى أصحاب الزهري؟ قال: نعم.

قيل له: فعبيد الله في نافع أثبت أو مالك؟

قال: مالك أثبت الناس».

(٣) موطأ مالك (٢/ ٩٨٠رقم٣٩)

حديث سُمَّي»[١].

وقال ابن عبد البر: «هذا حديث انفرد به مالك عن سُمَّي لا يصح لغيره عنه وانفرد به سُمَّي أيضا فلا يحفظ عن غيره... والحديث مسند صحيح ثابت احتاج الناس فيه إلى مالك وليس له غير هذا الإسناد من وجه صحيح»[٢].

٣-قال الترمذي: «ورب حديث استغرب لزيادة تكون في الحديث، وإنما يصح إذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه، مثل ما روى مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر من رمضان على كل حر، أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين، صاعا من تمر، أو صاعا من شعير». قال: وزاد مالك في هذا الحديث: «من المسلمين»[٣].

وروى أيوب السختياني، وعبيد الله بن عمر وغير واحد من الأئمة هذا الحديث، عن نافع، عن ابن عمر، ولم يذكروا فيه من المسلمين وقد روى بعضهم، عن نافع مثل رواية مالك ممن لا يعتمد على حفظه، وقد أخذ غير واحد من الأئمة بحديث مالك، واحتجوا به منهم الشافعي وأحمد ابن حنبل ولم يذكر فيه «من المسلمين»»[٤].

قال الحافظ ابن حجر: «وفي الجملة ليس فيمن روى هذه الزيادة أحد مثل مالك؛ لأنه لم يتفق على أيوب وعبيد الله في زيادتها وليس في الباقين مثل يونس لكن

---

(١) علل الدارقطني (١٠/ ١١٩).

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٢/ ٣٣).

(٣) لفظ الموطأ «فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعا من تمر، أو صاعا من شعير، على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين» فزاد مالك في هذا الحديث: « من المسلمين» موطأ مالك (١/ ٢٨٤رقم٥٢).

(٤) شرح علل الترمذي (١/ ٢٣٧).

في الراوي عنه وهو يحيى بن أيوب مقال»[١].

٤-قال مالك: «ما بال أهل العراق يسألوني عن حديث« السفر قطعة من العذاب»؟ قيل له: لم يروه أحد غيرك. فقال: لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما حدثتُ به»[٢].

وهذا الحديث متواتر عن مالك، ولم يصح إلا من طريقه، وعليه اعتمد العلماء في إخراجه عن مالك.

فهذه النماذج تدل على ما وراءها من قبول أئمة الجرح والتعديل، وأطباء العلل لتفردات الإمام مالك، ونصحهم تلامذتهم بترك التعرض لما يتفرد به؛ لأن إمام مبرز يقبل تفرده.

الفرع الخامس: العناية بإخراج ما أخرجه مما لا مجال للرأي فيه.

وقد أخرج مالك جملة من الأحاديث الموقوفة على الصحابة، وهي مما يقال عنها: لها حكم الرفع؛ لأنه لا مجال للرأي فيها.

وجملة من هذه الأحاديث أخرجها الشيخان موصولة مرفوعة إلى النبي ﷺ، فمن تلك الأحاديث:

١-مالك، عن مسلم بن أبي مريم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أنه قال: «نساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة سنة»[٣].

قال أبو عمر: «هكذا روى هذا الحديث يحيى موقوفا من قول أبي هريرة وكذلك هو في «الموطأ» عند جميع رواته إلا ابن نافع فإنه رواه عن مالك بإسناده

---

(١) فتح الباري لابن حجر (٣/ ٣٧٠).

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٢/ ٣٤).

(٣) موطأ مالك (٢/ ٩١٣رقم٧).

هذا مرفوعا إلى النبي ﷺ ومعلوم أن هذا لا يمكن أن يكون من رأي أبي هريرة لأن مثل هذا لا يدرك بالرأي، ومحال أن يقول أبو هريرة من رأيه لا يدخلن الجنة، ويوجد ريح الجنة من مسيرة كذا، ومثل هذا لا يعلم رأيا، وإنما يكون توقيفا ممن لا يدفع عن علم الغيب.

... وقد روي هذا المعنى مسندا عن أبي هريرة من وجوه»[(١)].

قلت: وهو الذي أخرجه مسلم عن شيخ مالك أبي صالح، قال الإمام مسلم: حدثني زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن سُهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»[(٢)].

٢-مالك عن عمه أبي سُهيل بن مالك، عن أبيه عن أبي هريرة، أنه قال: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين»[(٣)].

قال ابن عبد البر: «ذكرنا هذا الحديث ههنا لأن مثله لا يكون رأيا ولا يدرك مثله إلا توقيفا وقد روي مرفوعا عن النبي ﷺ من حديث أبي سُهيل هذا وغيره من رواية مالك وغيره، ولا أعلم أحدا رفعه عن مالك إلا **معن بن عيسى إن صح عنه**»[(٤)].

---

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٣/ ٢٠٢).
(٢) صحيح مسلم (٣/ ١٦٨٠رقم (٢١٢٨) وبنفس السند والمتن أخرجه مسلم في موطن آخر (٤/ ٢١٩٢رقم (٢١٢٨).
(٣) موطأ مالك (١/ ٣١٠رقم٥٩).
(٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٦/ ١٤٩).

قلت: أخرجه البخاري ومسلم، لكن في صحيح البخاري من غير طريق معن، قال البخاري: حدثني يحيى بن بكير، قال: حدثني الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني ابن أبي أنس[١]، مولى التيميين: أن أباه، حدثه أنه، سمع أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين»[٢].

وأخرج مسلم متنه من طريق أخرى فقال: حدثنا يحيى بن أيوب، وقتيبة، وابن حجر، قالوا: حدثنا إسماعيل وهو ابن جعفر، عن أبي سُهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ، قال: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين»[٣].

٣- مالك، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن صالح بن خوات، أن سهل بن أبي حثمة، حدثه أن: «صلاة الخوف أن يقوم الإمام، ومعه طائفة من أصحابه، وطائفة مواجهة العدو. فيركع الإمام ركعة، ويسجد بالذين معه، ثم يقوم. فإذا استوى قائما، ثبت وأتموا لأنفسهم الركعة الباقية. ثم يسلمون، وينصرفون. والإمام قائم. فيكونون وجاه العدو. ثم يقبل الآخرون الذين لم يصلوا، فيكبرون وراء الإمام، فيركع بهم الركعة ويسجد. ثم يسلم، فيقومون فيركعون لأنفسهم الركعة الباقية. ثم يسلمون»[٤].

قال أبو عمر: هذا الحديث موقوف على سهل في «الموطأ» عند جماعة الرواة

---

(١) هو: ابن أبي أنس شيخ الزهري هو أبو سُهيل نافع ابن مالك ابن أبي عامر تقريب التهذيب (ص: ٦٨٦).

(٢) (٣/ ٢٥رقم ١٨٩٩) وفي موطن آخر بنفس الإسناد (٤/ ١٢٣رقم٣٢٧٧).

(٣) صحيح مسلم (٢/ ٧٥٨رقم (١٠٧٩) وفي موطن آخر بنفس الإسناد، (٢/ ٧٥٨ رفم١٠٧٩).

(٤) موطأ مالك (١/ ١٨٣رقم٢).

عن مالك ومثله لا يقال من جهة الرأي، وقد روي مرفوعا مسندا بهذا الإسناد عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حثمة عن النبي ﷺ رواه عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه وعبد الرحمن أسن من يحيى بن سعيد وأجل»[١].

قلت: أخرجه البخاري من طريق شيخ مالك كذلك فقال: حدثنا مسدد، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن القاسم بن محمد، عن صالح بن خوات، عن سهل بن أبي حثمة، قال: «يقوم الإمام مستقبل القبلة، وطائفة منهم معه، وطائفة من قبل العدو، وجوههم إلى العدو، فيصلي بالذين معه ركعة، ثم يقومون فيركعون لأنفسهم ركعة، ويسجدون سجدتين في مكانهم، ثم يذهب هؤلاء إلى مقام أولئك، فيركع بهم ركعة، فله ثنتان، ثم يركعون ويسجدون سجدتين» حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن شعبة، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن صالح بن خوات، عن سهل بن أبي حثمة، عن النبي ﷺ: مثله، حدثني محمد بن عبيد الله، قال: حدثني ابن أبي حازم، عن يحيى، سمع القاسم، أخبرني صالح بن خوات، عن سهل: حدثه: قوله، تابعه الليث، عن هشام، عن زيد بن أسلم، أن القاسم بن محمد، حدثه: صلى النبي ﷺ في غزوة بني أنمار[٢].

ويدخل في هذا البلاغات التي أخرجها مالك مما لا مجال للرأي فيها، فمن ذلك:

٥- مالك، أنه بلغه أن عبد الله بن مسعود كان يقول: «لا يزال العبد يكذب، وتنكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه كله، فيكتب عند الله من الكاذبين»[٣].

قلت: وهذا لا يقال من قبل الرأي، وقد أخرجه موصولا البخاري ومسلم من

---

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٣/ ١٦٥).

(٢) صحيح البخاري (٥/ ١١٤رقم٤١٣١)

(٣) موطأ مالك (٢/ ٩٩٠رقم١٨)

حديث ابن مسعود، قال البخاري: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا. وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا»[١].

وأخرجه مسلم فقال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبو معاوية، ووكيع، قالا: حدثنا الأعمش، ح وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا»[٢].

---

(١) صحيح البخاري (٨/ ٢٥)٦٠٩٤

(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٠١٣)رقم٢٦٠٧)

المطلب الثاني: الحرص على إخراج ما أخرجه من الحديث غير الموصول، وفيه خمسة فروع:

الفرع الأول: وصل مراسيله.

ومراسيل الإمام مالك التي في صحيح البخاري تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: وصلها عن مالك.

القسم الثاني: عن شيوخ مالك أو رجاله.

القسم الثالث: إخراج معنى الحديث المرسل أو لفظه من طريق آخر.

القسم الأول: وصلها عن مالك.

مراسيل الإمام مالك ليست كمراسيل غيره عند عامة العلماء:

-قيل لأبي زرعة الرازي: «فمالك مرسلاته أثبت أم الاوزاعي؟ قال: مالك لا يكاد يرسل إلا عن قوم ثقات، مالك متثبت في أهل بلده جدا، فإن تساهل، فإنما يتساهل في قوم غرباء لا يعرفهم»(١).

ولهذا فقد جعل غير واحد من أهل العلم المبرزين مراسيل مالك كلها صحيحة، فمن ذلك:

- قول سفيان: «إذا قال مالك بلغني فهو إسناد»(٢).

-وقول ابن وهب: «مالك والليث إسناد وإن لم يُسند»(٣).

- وقول إبراهيم الحربي: «مالك لا يرسل إلا عن ثقة، وسئل أحمد بن حنبل عن حديث جعفر بن محمد فقال ما أقول فيه وفيه! وقد روى عنه مالك»(٤).

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٧٩).

(٢) ترتيب المدارك (١/ ٦٦).

(٣) كذا في المصادر وله وجه بعيد، ولعل الأنسب أن يقال: وإن لم يسندا.

(٤) المصدر السابق.

وقول يحيى القطان: «ومرسلات مالك أحب إليّ من مرسلات الأعمش والتيمي ويحيى بن أبي كثير وأبي إسحاق وابن عيينة والثوري قال يحيى: ليس في القوم أصح حديثاً من مالك»[١].

-وقول أبي داود[٢]: «مراسيل مالك أصح من مراسيل سعيد بن المسيب، ومن مراسيل الحسن، ومالك أصح الناس مرسلا»[٣].

-وقول ابن عبد البر والسيوطي والزرقاني: «مراسيل مالك أصولها صحاح كلها»[٤].

فتتابع هؤلاء العلماء على الثناء على مراسيل مالك واعتبارها صحيحة في حكم ما أسنده مع اختلاف عصورهم وعلو مكانتهم وهم من أهل الاستقراء التام.

وأما مراسيل «الموطأ» على وجه الخصوص فقد قال عنها أبو عمر وهو أعلم الناس بها مبينا درجة مراسيل «الموطأ» من الاشتهار والقوة: «... ووصلتُ كل مقطوع جاء متصلا من غير رواية مالك، وكل مرسل جاء مسندا من غير طريقه -رحمة الله عليه- فيما بلغني علمه وصح بروايتي جمعه؛ ليرى الناظر في كتابنا هذا موقع آثار «الموطأ» من الاشتهار والصحة»[٥].

وقال أيضـاً: «وصلنا مراسيل الموطأ في كتاب التمهيد من طرق الثقات، وفي ذلك ما يبين لك صحة مراسيله، ومن تأمل ذلك رآه هنالك ولله الحمد»[٦].

وقال حمزة بن محمد الكناني الحافظ: «كل شيء رواه مالك في «الموطأ»

---

(١) شرح علل الترمذي لابن رجب (١/ ١٦٥).

(٢) في المصدر: «ابن داود» والتصويب من السياق.

(٣) ترتيب المدارك (١/ ٦٦).

(٤) التمهيد لابن عبد البر (٢٤/ ٢٢٠)، تنوير الحوالك (١/ ١٤٥) شرح الزرقاني (١/ ٥٠٣).

(٥) التمهيد لابن عبد البر (٢٤/ ٢٢٠)

(٦) تجريد التمهيد (ص: ١٠).

مسندا أو مرسلا فقد روي عن رسول الله ﷺ من غير جهته ؛ إلا حديثين: أحدهما: «إني لأنسى لأسنّ»، والآخر: «إذا أنشأت بحرية»[(١)].

وقال السيوطي: «وما من مرسل في «الموطأ» إلا وله عاضد أو عواضد، فالصواب إطلاق أن «الموطأ» صحيح لا يُستثنى منه شيء، وقد صنف ابن عبد البر كتابا في وصل ما في «الموطأ» من المرسل والمنقطع والمعضل. قال ابن عبد البر: مذهب مالك أن مرسل الثقة تجب به الحجة ويلزم به العمل كما تجب بالمسند سواء»[(٢)].

ولعل الإمام مالكا أراد باحتجاجه بالمرسل أن ينبه على مسألة مهمة عنده وهي: أن ما يرويه ويخرجه من الحديث المرسل والمسند سواء عنده في الصحة، فكأنه يقول: أيها الناظر في كتابي هذا أعلم أن ما أسندته أو أرسلته في كتابي هذا فهو صحيح.

وهذا الذي أشرت إليه ونبهت عليه ظاهر من صنيع الإمام البخاري في إخراجه لمراسيل مالك في صحيحه، وجدت الزرقاني استنبطه من صنيع البخاري في إخراجه بعض المراسيل عن مالك أن البخاري يراها صحيحة فقال: «وهذا الحديث رواه البخاري عن قتيبة عن مالك به مرسلا، ففيه أن مراسيل مالك صحيحة عند البخاري»[(٣)].

وإلا لماذا يخرجها في كتابه الذي اشترط فيما يخرجه فيه الصحة.

وقال ابن عبد البر: «ومالك لا يروي إلا عن ثقة وبلاغاته إذا تفقدت لم توجد

---

(١) وصل بلاغات مالك لابن الصلاح (١/ ٧) ينظر: آخر توجيه النظر (٢/ ٩٢٧).

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/ ٤٢).

(٣) شرح الزرقاني (٤/ ٢٢٦).

إلا صحاحا»[١].

فإذا كان هذا في بلاغاته وهي أشد ضعفا من المراسيل، فكيف تكون قوة ما أرسله!.

وهنا مسالة يحسن التنبيه عليها:

أنه من منهج المتقدمين أنهم كانوا: «يؤثرون الموقوفات والمقاطيع والمراسيل على المرفوعات والموصولات، فكم من حديث موصول مرفوع في الصحيحين والسنن تجده في هذه الكتب موقوفا ومرسلا من نفس الطريق التي هو منها موصول ومرفوع في الصحيحين، وجل المقاطيع والمراسيل والموقوفات في موطأ مالك موصولة مرفوعة في الصحيحين، وربما من طريق مالك نفسه، فلا يدل على ضعف ما في الصحيحين والسنن فكذلك في «الموطأ»»[٢].

«فإن الأقدمين ولا سيما ابن المبارك يوردون الأحاديث مرسلة ويختارونها على الموصولة، ومن قرأ كتبهم عرف ذلك، ورأى فيها أكثر الأحاديث المخرجة في الصحيحين مخرجة عندهم مرسلة من نفس الطريق التي هي منها في الصحيح، بل وربما كانت في الصحيح موصولة من جهتهم أيضا، فيكون الحديث عند البخاري من طريق ابن المبارك موصولا، وهو في كتاب «الزهد» له مرسلا، ويكون عنده كذلك عن أبي نعيم موصولا أو عن إبراهيم بن سعد وهو في جزئه وكتب أبي نعيم مرسلا اختيارا منهم للإرسال على الوصل، فلا يرجح قولهم بذلك على من أوصل الحديث»[٣].

وهذه بعض الأمثلة لأحاديث مرسلة في «الموطأ» ولكنها موصولة في

---

(١) التمهيد (١٣/ ١٨٨).

(٢) المداوي (٥/ ٤٠٦).

(٣) المداوي (١/ ٨٤).

الصحيحين.

١- مالك، عن ابن شهاب، عن محمد بن جبير بن مطعم، أن النبي ﷺ قال: «لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي، الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب»(١).

قال ابن عبد البر: «مرسل يتصل من وجوه، مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم أن النبي ﷺ قال: « لي خمسة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب»(٢).

٢ - مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: «تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان»(٣).

قال ابن عبد البر: «هكذا رواه جماعة الرواة عن مالك لم يختلفوا فيه، ورواه شعبة عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: « تحروها ليلة سبع وعشرين» يعني ليلة القدر هكذا حدَّث به عن شعبة وهب بن جرير»(٤).

أخرجه البخاري قال: حدثني محمد، أخبرنا عبدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يجاور في العشر الأواخر من رمضان ويقول: «تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان»(٥).

وأخرجه مسلم، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا ابن نمير، ووكيع،

---

(١) موطأ مالك عبد الباقي (٢/ ١٠٠٤رقم١).

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٩/ ١٥١-١٥٢).

(٣) موطأ مالك (١/ ٣١٩رقم١٠).

(٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٧/ ٨٥).

(٥) صحيح البخاري (٣/ ٤٧رقم٢٠٢٠).

عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: - قال ابن نمير: التمسوا وقال وكيع - «تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان»[١].

القسم الثاني: عن شيوخ مالك أو شيوخ شيوخه أو رجاله. هل هو مرسل

١-مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه أنه قال: سئل رسول الله ﷺ فقيل له: يا رسول الله إن ناسا من أهل البادية يأتوننا بلحمان ولا ندري هل سموا الله عليها أم لا؟ فقال رسول الله ﷺ: «سموا الله عليها ثم كلوها» قال مالك: وذلك في أول الإسلام[٢].

أخرجه البخاري موصولا عن هشام، فقال: حدثني أحمد بن المقدام العجلي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن قوما قالوا: يا رسول الله إن قوما يأتوننا باللحم لا ندري أذكروا اسم الله عليه أم لا، فقال رسول الله ﷺ: «سموا الله عليه وكلوه»[٣].

٢- مالك عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن، عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن أنه سمعها تقول: ابتاع رجل ثمر حائط، في زمان رسول الله ﷺ فعالجه، وقام فيه حتى تبين له النقصان، فسأل رب الحائط أن يضع له، أو أن يقيله، فحلف أن لا يفعل، فذهبت أم المشتري إلى رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال رسول الله ﷺ: «تألى أن لا يفعل خيرا، فسمع بذلك رب الحائط، فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله هو له»[٤].

القصة من نفس الطريق بلفظ آخر أخرجها البخاري موصولة، فقال: حدثنا

---

(١) صحيح مسلم (٢/ ٨٢٨رقم (١١٦٩).

(٢) موطأ مالك (٢/ ٤٨٨رقم١).

(٣) صحيح البخاري (٣/ ٥٤رقم٢٠٥٧).

(٤) موطأ مالك (٢/ ٦٢١رقم١٥).

إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني أخي، عن سليمان، عن يحيى بن سعيد، عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن، أن أمه عمرة بنت عبد الرحمن، قالت: سمعت عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، تقول: سمع رسول الله ﷺ صوت خصوم بالباب عالية أصواتهما، وإذا أحدهما يستوضع الآخر، ويسترفقه في شيء، وهو يقول: والله لا أفعل، فخرج عليهما رسول الله ﷺ، فقال: «أين المتألي على الله، لا يفعل المعروف؟»، فقال: أنا يا رسول الله، وله أي ذلك أحب»[1].

٣-مالك عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة أنه كان يقول: «من كان عنده مال لم يؤد زكاته، مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع، له زبيبتان. يطلبه حتى يمكنه يقول: أنا كنزك»[2].

أخرجه البخاري من طرق مختلفة منها: عن شيخ مالك، قال البخاري: حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من آتاه الله مالا، فلم يؤد زكاته، مثّل له ماله يوم القيامة شجاعًا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة، ثم يأخذ بلهزمتيه - يعني بشدقيه - ثم يقول: أنا مالك أنا كنزك، ثم تلا: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ الآية[3]»[4].

حدثني عبد الله بن منير، سمع أبا النضر، حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) صحيح البخاري (٣/ ١٨٧رقم٢٧٠٥).

(٢) موطأ مالك (١/ ٢٥٦رقم٢٢) قال ابن عبد البر: هذا حديث موقوف في الموطأ.

(٣) سورة آل عمران: ١٨٠.

(٤) صحيح البخاري (٢/ ١٠٦رقم١٤٠٣) وأخرجه أيضا من طريق عبد الله بن دينار بسند آخر صحيح البخاري (٦/ ٣٩رقم٤٥٦٥).

«من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته، مثل له ماله شجاعا أقرع، له زبيبتان يطوقه يوم القيامة، يأخذ بلهزمتيه - يعني بشدقيه - يقول: أنا مالك أنا كنزك» ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ إلى آخر الآية[١]».

٤- مالك، عن هشام بن عروة عن أبيه، أن مخنثا كان عند أم سلمة زوج النبي ﷺ. فقال لعبد الله بن أبي أمية ورسول الله ﷺ يسمع: يا عبد الله إن فتح الله عليكم الطائف غدا فأنا أدلك على ابنة غيلان فإنها تقبل بأربع. وتدبر بثمان. فقال رسول الله ﷺ: «لا يدخلن هؤلاء عليكم»[٢].

أخرجه البخاري في ثلاثة مواطن، منها: قال البخاري: حدثنا الحميدي، سمع سفيان، حدثنا هشام، عن أبيه، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أمها أم سلمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، دخل علي النبي ﷺ، وعندي مخنث، فسمعته يقول لعبد الله بن أبي أمية: يا عبد الله، أرأيت إن فتح الله عليكم الطائف غدا، فعليك بابنة غيلان، فإنها تقبل بأربع، وتدبر بثمان، وقال النبي ﷺ: «لا يدخلن هؤلاء عليكن»[٣].

وأخرجه مسلم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، قالا: حدثنا وكيع، (ح) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير، (ح) وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو معاوية، كلهم عن هشام، (ح) وحدثنا أبو كريب، أيضا - واللفظ هذا -، حدثنا ابن نمير، حدثنا هشام، عن أبيه، عن زينب بنت أم سلمة، عن أم سلمة، أن مخنثا كان عندها ورسول الله ﷺ في البيت، فقال لأخي أم سلمة: يا عبد الله بن أبي أمية إن فتح الله عليكم الطائف غدا، فإني أدلك على بنت غيلان، فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان،

---

(١) سورة آل عمران: ١٨٠.

(٢) موطأ مالك (٢/ ٧٦٧رقم٥).

(٣) صحيح البخاري (٥/ ١٥٦رقم٤٣٢٤) و(٧/ ٣٧رقم٥٢٣٥) و(٧/ ١٥٩رقم٥٨٨٧)

قال فسمعه رسول الله ﷺ فقال: «لا يدخل هؤلاء عليكم»[(١)].

٥- مالك عن ابن شهاب، أنه أخبره أن رجلا اعترف على نفسه بالزنا على عهد رسول الله ﷺ. وشهد على نفسه أربع مرات فأمر به رسول الله ﷺ «فرجم» قال ابن شهاب: فمن أجل ذلك يؤخذ الرجل باعترافه على نفسه[(٢)].

قال ابن عبد البر: «من مراسيل ابن شهاب، مالك عن ابن شهاب أنه أخبره أن رجلا اعترف على نفسه بالزنا على عهد رسول الله ﷺ... هكذا هو في «الموطأ» عند جميع رواته فيما علمت، وقد روى هذا الحديث عن ابن شهاب مسندا عقيل وغيره»[(٣)].

رواه الشيخان، قال البخاري: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، وسعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: أتى رجل رسول الله ﷺ وهو في المسجد، فناداه فقال: يا رسول الله، إني زنيت، فأعرض عنه حتى ردد عليه أربع مرات، فلما شهد على نفسه أربع شهادات، دعاه النبي ﷺ فقال: «أبك جنون» قال: لا، قال: «فهل أحصنت» قال: نعم، فقال النبي ﷺ: «اذهبوا به فارجموه».

قال ابن شهاب: فأخبرني من سمع جابر بن عبد الله، قال: «فكنت فيمن رجمه، فرجمناه بالمصلى، فلما أذلقته الحجارة هرب، فأدركناه بالحرة فرجمناه»[(٤)].

وقال مسلم: حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد، حدثني أبي، عن جدي، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ١٧١٥) (٢١٨٠)

(٢) موطأ مالك (٢/ ٨٢١)٤

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٢/ ١٠٣)

(٤) صحيح البخاري (٦/ ٢٤٩٩رقم٦٤٣٠).

عوف، وسعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، أنه قال: أتى رجل من المسلمين رسول الله ﷺ وهو في المسجد، فناداه، فقال: يا رسول الله، إني زنيت، فأعرض عنه، فتنحى تلقاء وجهه، فقال له: يا رسول الله، إني زنيت، فأعرض عنه، حتى ثنى ذلك عليه أربع مرات، فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه رسول الله ﷺ، فقال: «أبك جنون؟» قال: لا، قال: «فهل أحصنت؟» قال: نعم، فقال رسول الله ﷺ: «اذهبوا به فارجموه»، قال ابن شهاب: فأخبرني من سمع جابر بن عبد الله، يقول: فكنت فيمن رجمه، فرجمناه بالمصلى، فلما أذلقته الحجارة هرب، فأدركناه بالحرة، فرجمناه»[١].

٦- عن مالك عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، أن رسول الله ﷺ «نهى أن ينبذ البسر والرطب جميعا والتمر والزبيب جميعا»[٢].

قال ابن عبد البر: «مرسل مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ نهى أن ينبذ البسر والرطب جميعا والتمر والزبيب جميعا، هكذا رواه مالك بإسناده هذا مرسلا لا خلاف عنه في ذلك فيما علمت، وقد رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ مثله ذكره البزار»[٣].

قلت: وهو في الصحيحين، ففي البخاري في أكثر من موطن، منها: من حديث ابن جريج عن عطاء، قال البخاري: حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، أخبرني عطاء: أنه سمع جابرا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يقول: «نهى النبي ﷺ عن الزبيب والتمر والبسر

(١) صحيح مسلم (٣/ ١٣١٨رقم ١٦٩١)

(٢) موطأ مالك (٢/ ٨٤٤)٧

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٥/ ١٥٤)

والرطب»[١].

وأخرجه مسلم فقال: حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا جرير بن حازم، سمعت عطاء بن أبي رباح، حدثنا جابر بن عبد الله الأنصاري، «أن النبي ﷺ نهى أن يخلط الزبيب والتمر، والبسر والتمر»[٢].

الفرع الخامس: إخراج معنى ما أخرجه وهو:

القسم الثالث: إخراج معنى الحديث المرسل أو لفظه من طريق آخر.

١-: مالك، عن يحيى بن سعيد، وعن غير واحد، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، وعن محمد بن سيرين، أن رجلا في زمان رسول الله ﷺ أعتق عبيدا له ستة عند موته فأسهم رسول الله ﷺ بينهم فأعتق ثلث تلك العبيد قال مالك: وبلغني أنه لم يكن لذلك الرجل مال غيرهم[٣].

أخرجه مسلم من حديث عمران بن حصين، «أن رجلا أعتق ستة مملوكين له عند موته، لم يكن له مال غيرهم، فدعا بهم رسول الله ﷺ، فجزأهم أثلاثا، ثم أقرع بينهم، فأعتق اثنين، وأرق أربعة، وقال له قولا شديدا»[٤].

٢- مالك، عن حميد بن قيس وثور بن زيد الديلي أنهما أخبراه عن رسول الله ﷺ وأحدهما يزيد في الحديث على صاحبه - أن رسول الله ﷺ رأى رجلا قائما في الشمس فقال: «ما بال هذا؟» فقالوا: نذر أن لا يتكلم، ولا يستظل من الشمس، ولا يجلس، ويصوم. فقال رسول الله ﷺ: «مروه فليتكلم، وليستظل، وليجلس وليتم صيامه» قال مالك: «ولم أسمع أن رسول الله ﷺ أمره بكفارة. وقد

---

(١) صحيح البخاري (٧/ ١٠٨رقم٥٦٠١)

(٢) صحيح مسلم (٣/ ١٥٧٤رقم (١٩٨٦)

(٣) موطأ مالك (٢/ ٧٧٤رقم٣).

(٤) صحيح مسلم (٣/ ١٢٨٨رقم (١٦٦٨).

أمره رسول الله ﷺ أن يتم ما كان لله طاعة، ويترك ما كان لله معصية»(١).

أخرجه البخاري من حديث ابن عباس، قال: بينا النبي ﷺ يخطب، إذا هو برجل قائم، فسأل عنه فقالوا: أبو إسرائيل، نذر أن يقوم ولا يقعد، ولا يستظل، ولا يتكلم، ويصوم. فقال النبي ﷺ: «مره فليتكلم وليستظل وليقعد، وليتم صومه» قال عبد الوهاب، حدثنا أيوب، عن عكرمة، عن النبي ﷺ(٢).

٣- مالك عن زيد بن أسلم، أن رسول الله ﷺ قال: «من غير دينه فاضربوا عنقه» ومعنى قول النبي ﷺ فيما نرى - والله أعلم - من غير دينه فاضربوا عنقه(٣).

أخرجه البخاري أن عليا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، حرق قوما، فبلغ ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم لأن النبي ﷺ قال: «لا تعذبوا بعذاب الله»، ولقتلتهم كما قال النبي ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه»(٤).

٤-: مالك عن ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أن رجلا أتى إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، علمني كلمات أعيش بهن، ولا تكثر علي فأنسى، فقال رسول الله ﷺ: «لا تغضب»(٥).

أخرجه البخاري عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أن رجلا قال للنبي ﷺ: أوصني، قال: «لا تغضب» فردد مرارا، قال: «لا تغضب»(٦).

٥- مالك عن إسماعيل بن أبي حكيم أن عطاء بن يسار أخبره أن رسول الله ﷺ، «كبر في صلاة من الصلوات، ثم أشار إليهم بيده أن امكثوا، فذهب، ثم رجع

(١) موطأ مالك (٢/ ٤٧٥رقم٦).
(٢) صحيح البخاري (٨/ ١٤٣رقم٦٧٠٤).
(٣) موطأ مالك (٢/ ٧٣٦رقم١٥).
(٤) صحيح البخاري (٤/ ٦١رقم٣٠١٧).
(٥) موطأ مالك (٢/ ٩٠٥رقم١١).
(٦) صحيح البخاري (٨/ ٢٨رقم٦١١٦).

وعلى جلده أثر الماء»[١].

قال ابن عبد البر: «مرسل»[٢].

أخرجه البخاري عن أبي هريرة، قال: أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف قياما، فخرج إلينا رسول الله ﷺ، فلما قام في مصلاه، ذكر أنه جنب، فقال لنا: «مكانكم» ثم رجع فاغتسل، ثم خرج إلينا ورأسه يقطر، فكبر فصلينا معه»[٣].

وأخرجه مسلم عن أبي هريرة، قال: أقيمت الصلاة، فقمنا، فعدلنا الصفوف، قبل أن يخرج إلينا رسول الله ﷺ، «فأتى رسول الله ﷺ حتى إذا قام في مصلاه قبل أن يكبر، ذكر فانصرف، وقال لنا: مكانكم، فلم نزل قياما ننتظره حتى خرج إلينا، وقد اغتسل ينطف رأسه ماء، فكبر فصلى بنا»[٤].

٦- مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن رسول الله ﷺ «خطب خطبتين يوم الجمعة، وجلس بينهما»[٥].

قال ابن عبد البر: «مرسل، فذكره ثم قال: هكذا رواه جماعة رواة «الموطأ» مرسلا وهو يتصل من وجوه ثابتة من غير حديث مالك»[٦].

قلت: أخرجه البخاري من حديث نافع، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «كان النبي ﷺ يخطب قائما، ثم يقعد، ثم يقوم كما تفعلون الآن»[٧].

و عن نافع، عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «كان النبي ﷺ يخطب

---

(١) موطأ مالك (١/ ٤٨رقم٧٩).

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١/ ١٧٣).

(٣) صحيح البخاري (١/ ٦٣رقم٢٧٥).

(٤) صحيح مسلم (١/ ٤٢٢رقم (٦٠٥).

(٥) موطأ مالك (١/ ١١٢رقم٢١).

(٦) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢/ ١٦٥).

(٧) صحيح البخاري (٢/ ١٠رقم٩٢٠)

خطبتين يقعد بينهما»[١].

وأخرجه مسلم بلفظ قريب منه عن نافع، عن ابن عمر، قال: «كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة قائما، ثم يجلس، ثم يقوم». قال: كما يفعلون اليوم»[٢].

٧- مالك، عن يحيى بن سعيد أن عائشة زوج النبي ﷺ، قالت: إن كان رسول الله ﷺ «ليخفف ركعتي الفجر حتى إني لأقول: أقرأ بأم القرآن أم لا»[٣].

قال ابن عبد البر: «هكذا هذا الحديث عند جماعة الرواة للموطأ، وقد رواه ابن عيينة وغيره عن يحيى بن سعيد عن محمد بن عبد الرحمن عن عمرة عن عائشة -إلى أن قال-: وهو حديث ثابت صحيح»[٤].

قلت أخرجه البخاري[٥] ومسلم[٦] من طريق محمد بن عبد الرحمن، عن عمرة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: « كان النبي ﷺ يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح حتى إني لأقول: هل قرأ بأم الكتاب؟».

قال مسلم: وحدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الوهاب، قال: سمعت يحيى بن سعيد، قال: أخبرني محمد بن عبد الرحمن، أنه سمع عمرة تحدث عن عائشة، أنها كانت تقول: «كان رسول الله ﷺ يصلي ركعتي الفجر فيخفف، حتى إني أقول: هل قرأ فيهما بأم القرآن؟».

٨-مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «اجعلوا من

---

(١) صحيح البخاري (٢/ ١١رقم٩٢٨).

(٢) صحيح مسلم (٢/ ٥٨٩رقم ٨٦١).

(٣) موطأ مالك (١/ ١٢٧رقم٣٠).

(٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٤/ ٣٩- ٤٠).

(٥) صحيح البخاري (٢/ ٥٧رقم١١٧١).

(٦) صحيح مسلم (١/ ٥٠١) (٧٢٤).

صلاتكم في بيوتكم»[١].

قال ابن عبد البر: «وهذا مرسل في «الموطأ» عند جميعهم وقد رواه عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ...وأما ما جاء في «الموطأ» من حديث هشام بن عروة موقوفا وهو مرفوع مسند في غير «الموطأ» عند جماعة من العلماء فمن ذلك حديث مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن رجل من المهاجرين لم ير به بأسا أنه قال: سألت عبد الله بن عمرو بن العاصي أأصلي في أعطان الإبل؟ قال: لا. ولكن صل في مراح الغنم. ومثل هذا من الفرق بين الغنم والإبل لا يدرك بالرأي، والعطن موضع بروك الإبل بين الشربتين لأنها في سقيها ترد الماء مرتين طائفة بعد أخرى».

إلى أن قال: وقد روي عن النبي ﷺ هذا المعنى من حديث أبي هريرة والبراء وجابر بن سمرة وعبد الله بن مغفل وكلها بأسانيد حسان وأكثرها تواترا وأحسنها حديث البراء وحديث عبد الله بن مغفل رواه نحو خمسة عشر رجلا عن الحسن وسماع الحسن من عبد الله بن مغفل صحيح»[٢].

قلتُ: من حديث ابن عمر أخرجه البخاري[٣] ومسلم[٤] مرفوعا قال: «اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا».

٩-مالك عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب أنه قال: «ما صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر، يوم الخندق حتى غابت الشمس» قال مالك: «وحديث القاسم بن محمد عن صالح بن خوات أحب ما سمعت إلي في صلاة

---

(١) موطأ مالك (١/ ١٦٨رقم٧٣).

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٢/ ٣٣٢-٣٣٣).

(٣) صحيح البخاري (١/ ٩٤رقم٤٣٢).

(٤) صحيح مسلم (١/ ٥٣٨) (٧٧٧).

الخوف»[١].

قال ابن عبد البر: «وهذا يستند من حديث ابن مسعود وحديث أبي سعيد الخدري وحديث جابر وبعضها أتم معنى من بعض»[٢].

قلتُ: معنى الحديث من طريق أخرى عند البخاري[٣] ومسلم[٤]، قال البخاري عن جابر بن عبد الله، أن عمر بن الخطاب، جاء يوم الخندق، بعد ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش، قال: يا رسول الله ما كدت أصلي العصر، حتى كادت الشمس تغرب، قال النبي ﷺ: «والله ما صليتها» فقمنا إلى بطحان، فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها، فصلى العصر بعد ما غربت الشمس، ثم صلى بعدها المغرب».

١٠-مالك عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ كان: «يصلي في مسجد ذي الحليفة ركعتين. فإذا استوت به راحلته أهل»[٥].

قال ابن عبد البر: «لم يختلف الرواة عن مالك في إرسال هذا الحديث بهذا الإسناد، وقد روي معناه مسندا من حديث ابن عمر وأنس من وجوه ثابتة»[٦].

قلت: أخرجه البخاري من عدة طرق عن جابر وابن عمر وأكثرها عن ابن عمر، فمنها أن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «رأيت رسول الله ﷺ يركب راحلته بذي الحليفة، ثم يهل حتى تستوي به قائمة»[٧].

---

(١) موطأ مالك (١/ ١٨٤رقم٤).

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٣/ ١٣٢).

(٣) صحيح البخاري (١/ ١٢٢رقم٥٩٦).

(٤) صحيح مسلم (١/ ٤٣٨رقم (٦٣١).

(٥) موطأ مالك (١/ ٣٣٢رقم٢٩).

(٦) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٢/ ٢٨٧).

(٧) صحيح البخاري (٢/ ١٣٢رقم١٥١٤ ورقم١٥١٥) ومسلم من هذه الطريق (٢/ ٨٤٥
=

١١-حدثني يحيى عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن سليمان بن يسار، أن رسول الله ﷺ «احتجم وهو محرم، فوق رأسه، وهو يومئذ بلحيي جمل». مكان بطريق مكة[١].

قال ابن عبد البر: «هذا مرسل في «الموطأ» عند جماعة الرواة وقد رُوي مسندا من وجوه صحاح من حديث ابن عباس وجابر وعبد الله بن بُحينة وأنس»[٢].

أخرجه البخاري[٣] ومسلم[٤] من طريق ابن عباس ومن طريق ابن بُحينة:

أما لفظ ابن عباس، فقال «احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم»

وأما لفظ ابن بُحينة، عند البخاري[٥] ومسلم[٦] قال: «احتجم النبي ﷺ، وهو محرم بلحي جمل في وسط رأسه».

١٢- مالك، عن هشام بن عروة عن أبيه، أن عمر بن الخطاب قال وهو يطوف بالبيت للركن الأسود: «إنما أنت حجر، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ: قبلك، ما قبلتك. ثم قبله»[٧].

قال ابن عبد البر: «وهو أول المراسيل مالك عن هشام بن عروة عن...هذا الحديث مرسل في «الموطأ» هكذا لم يختلف فيه وهو يستند من وجوه صحاح

= (١١٨٧)، والبخاري (٢/ ١٣٩رقم١٥٥٢) ومن هذه الطريق أخرجه مسلم (٢/ ٨٤٥ رقم١١٨٧) ورقم١٥٥٣ ورقم١٥٥٤).

(١) موطأ مالك (١/ ٣٤٩رقم٧٤).

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٣/ ١٦٢).

(٣) صحيح البخاري (٣/ ١٥رقم١٨٣٥).

(٤) صحيح مسلم (٢/ ٨٦٢رقم١٢٠٢).

(٥) صحيح البخاري (٣/ ١٥رقم١٨٣٦).

(٦) صحيح مسلم (٢/ ٨٦٢رقم١٢٠٣)

(٧) موطأ مالك (١/ ٣٦٧رقم١١٥).

ثابتة...»[١].

قلتُ: أخرجه البخاري[٢] ومسلم[٣] عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: رأيت عمر بن الخطاب ﵁ قبل الحجر، وقال: «لولا أني رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك».

١٣- مالك عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ «صلى الصلاة الرباعية بمنى ركعتين» وأن أبا بكر صلاها بمنى ركعتين وأن عمر بن الخطاب صلاها بمنى ركعتين وأن عثمان صلاها بمنى ركعتين شطر إمارته ثم أتمها بعد[٤].

حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن عبيد الله، قال: أخبرني نافع، عن عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «صليت مع النبي ﷺ بمنى ركعتين، وأبي بكر، وعمر ومع عثمان صدرا من إمارته ثم أتمها»[٥].

١٤-مالك عن يحيى بن سعيد أن رسول الله ﷺ «رغب في الجهاد، وذكر الجنة»، ورجل من الأنصار يأكل تمرات في يده، فقال: إني لحريص على الدنيا إن جلست حتى أفرغ منهن، فرمى ما في يده، فحمل بسيفه، فقاتل حتى قتل[٦].

قال ابن عبد البر: «هذا الحديث محفوظ مسند صحيح من حديث جابر»[٧].

---

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٢/ ٢٥٥-٢٥٦).

(٢) صحيح البخاري (٢/ ١٥١رقم١٦١٠) ومن طريق أخرى(٢/ ١٤٩رقم١٥٩٧) ومسلم (٢/ ٩٢٥) (١٢٧٠).

(٣) صحيح مسلم (٢/ ٩٢٥) (١٢٧٠).

(٤) موطأ مالك (١/ ٤٠٢رقم٢٠١).

(٥) صحيح البخاري (٢/ ٤٢رقم١٠٨٢) و(٢/ ١٦١رقم١٦٥٥) ومسلم (١/ ٤٨٢رقم٦٩٤) والبخاري من طريق ابن مسعود (٢/ ٤٣رقم١٠٨٤).

(٦) موطأ مالك (٢/ ٤٦٦رقم٤٢).

(٧) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٤/ ٩٨).

مرسل وصل معناه الشيخان.

أخرجه البخاري[1] ومسلم[2] عن سفيان عن عمرو، سمع جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رجل للنبي ﷺ يوم أحد أرأيت إن قتلت فأين أنا؟ قال: «في الجنة فألقى تمرات في يده، ثم قاتل حتى قتل».

١٥- مالك عن يعقوب بن زيد بن طلحة، عن أبيه زيد بن طلحة، عن عبد الله بن أبي مليكة، أنه أخبره أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته أنها زنت وهي حامل. فقال لها رسول الله ﷺ: «اذهبي حتى تضعي» فلما وضعت جاءته. فقال لها رسول الله ﷺ: «اذهبي حتى ترضعيه» فلما أرضعته جاءته. فقال: «اذهبي فاستودعيه» قال: فاستودعته ثم جاءت فأمر بها فرجمت[3].

قلتُ: أخرجه مسلم ضمن حديث ماعز والغامدية، من حديث عبد الله بن بريدة، عن أبيه، أن ماعز بن مالك الأسلمي، أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني قد ظلمت نفسي، وزنيت، وإني أريد أن تطهرني، فرده، فلما كان من الغد أتاه، فقال: يا رسول الله، إني قد زنيت، فرده الثانية، فأرسل رسول الله ﷺ إلى قومه، فقال: «أتعلمون بعقله بأسا، تنكرون منه شيئا؟» فقالوا: ما نعلمه إلا وفي العقل من صالحينا فيما نرى، فأتاه الثالثة، فأرسل إليهم أيضا فسأل عنه، فأخبروه أنه لا بأس به، ولا بعقله، فلما كان الرابعة حفر له حفرة، ثم أمر به فرجم، قال، فجاءت الغامدية، فقالت: يا رسول الله، إني قد زنيت فطهرني، وإنه ردها، فلما كان الغد، قالت: يا رسول الله، لم تردني؟ لعلك أن تردني كما رددت ماعزا، فوالله إني لحبلى، قال: «إما لا فاذهبي حتى تلدي»، فلما ولدت أتته بالصبي في خرقة، قالت: هذا قد

---

(١) صحيح البخاري (٥/ ٩٥رقم٤٠٤٦).

(٢) صحيح مسلم (٣/ ١٥٠٩) (١٨٩٩).

(٣) موطأ مالك (٢/ ٨٢١رقم٥).

ولدته، قال: «اذهبي فأرضعيه حتى تفطميه»، فلما فطمته أتته بالصبي في يده كسرة خبز، فقالت: هذا يا نبي الله قد فطمته، وقد أكل الطعام، فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين، ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها، وأمر الناس فرجموها، فيقبل خالد بن الوليد بحجر، فرمى رأسها فتنضح الدم على وجه خالد فسبها، فسمع نبي الله ﷺ سبه إياها، فقال: «مهلا يا خالد، فو الذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له»، ثم أمر بها فصلى عليها، ودفنت[1].

١٦-مالك عن ابن شهاب، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يجتمع دينان في جزيرة العرب» قال -مالك: قال ابن شهاب: ففحص عن ذلك عمر بن الخطاب حتى أتاه الثلج واليقين، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يجتمع دينان في جزيرة العرب»، فأجلى يهود خيبر[2].

قال ابن عبد البر: «من مراسيل ابن شهاب... الحديث يتصل من وجوه كثيرة وقد ذكرناها في باب إسماعيل بن أبي حكيم من هذا الكتاب فأغنى عن إعادتها وذكرناها في هذا الباب»[3].

اقتصر مالك على لفظ الرسول ﷺ فقط، بينما أخرج البخاري[4] ومسلم[5] القصة كاملة.

من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس؟ ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء، فقال: اشتد برسول الله ﷺ وجعه يوم الخميس،

---

(١) صحيح مسلم (٣/ ١٣٢٣) (١٦٩٥).

(٢) موطأ مالك (٢/ ٨٩٢رقم١٨).

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٢/ ١٣).

(٤) صحيح البخاري (٤/ ٦٩رقم٣٠٥٣).

(٥) صحيح مسلم (٣/ ١٢٥٧) (١٦٣٧).

فقال: «ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا»، فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: هجر رسول الله ﷺ، قال: «دعوني، فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه»، وأوصى عند موته بثلاث: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم»، ونسيت الثالثة، هذا لفظ البخاري.

١٧- مالك، عن نافع، عن سائبة مولاة لعائشة «أن رسول الله ﷺ نهى عن قتل الجنان التي في البيوت، إلا ذا الطفيتين، والأبتر فإنهما يخطفان البصر، ويطرحان ما في بطون النساء»[١].

قال ابن عبد البر: «هكذا روى هذا الحديث يحيى عن مالك عن نافع عن سائبة مرسلا لم يذكر عائشة وليس هذا الحديث عند القعنبي ولا عند ابن بكير ولا عند ابن وهب ولا عند ابن القاسم لا مرسلا ولا غير مرسل وهو معروف من حديث مالك مرسلا ومن حديث نافع أيضا وأكثر أصحاب نافع وحفاظهم يروونه عن نافع عن سائبة عن عائشة مسندا متصلا»[٢].

عن جويرية، عن نافع، عن عبد الله أن أبا لبابة أخبره: «أن رسول الله ﷺ نهى عن قتل الجنان التي في البيوت» أخرجه مسلم[٣].

وعن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «أمر رسول الله ﷺ بقتل ذي الطفيتين، فإنه يلتمس البصر ويصيب الحبل» أخرجه مسلم أيضا[٤].

١٨- مالك عن يحيى بن سعيد، عن أبي الحباب سعيد بن يسار، أن رسول الله ﷺ قال: «من تصدق بصدقة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا طيبا، كان

---

(١) موطأ مالك (٢/ ٩٧٦رقم٣٢).

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٦/ ١٣١).

(٣) صحيح مسلم (٤/ ١٧٥٤رقم٢٢٣٣).

(٤) صحيح مسلم (٤/ ١٧٥٢رقم٢٢٣٢).

إنما يضعها في كف الرحمن، يربيها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى تكون مثل الجبل»[١].

قال ابن عبد البر: «هكذا روى يحيى هذا الحديث عن مالك في «الموطأ» مرسلا وتابعه أكثر الرواة عن مالك على ذلك، وممن تابعه ابن القاسم وابن وهب [و][٢] مطرف وأبو المصعب وجماعة، ورواه معن بن عيسى، ويحيى بن عبد الله بن بكير عن مالك عن يحيى عن أبي الحباب عن أبي هريرة مسندا»[٣].

قلتُ: أخرجه البخاري في عدة مواطن بألفاظ متقاربة، منها: عن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، وإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبه، كما يربي أحدكم فلوه، حتى تكون مثل الجبل»[٤].

ومنها: «ما تصدق أحد بصدقة من طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، إلا أخذها الرحمن بيمينه، وإن كانت تمرة، فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل، كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله»[٥].

ومنها: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يصعد إلى الله إلا الطيب، فإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبه، كما يربي أحدكم فلوه، حتى تكون مثل الجبل» ورواه ورقاء، عن عبد الله بن دينار، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، عن

---

(١) موطأ مالك (٢/ ٩٩٥).

(٢) المثبت من المصادر.

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٣/ ١٧٢).

(٤) صحيح البخاري (٢/ ١٠٨رقم١٤١٠).

(٥) صحيح مسلم (٢/ ٧٠٢رقم١٠١٤).

النبي ﷺ: «ولا يصعد إلى الله إلا الطيب»(١).

ومنها: «لا يتصدق أحد بتمرة من كسب طيب، إلا أخذها الله بيمينه، فيربيها كما يربي أحدكم فلوه، أو قلوصه، حتى تكون مثل الجبل، أو أعظم»(٢).

١٩-مالك عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، أن رسول الله ﷺ أرسل إلى عمر بن الخطاب بعطاء، فرده عمر، فقال له رسول الله ﷺ لم رددته؟ فقال: يا رسول الله أليس أخبرتنا أن خيرا لأحدنا أن لا يأخذ من أحد شيئا؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنما ذلك عن المسألة، فأما ما كان من غير مسألة، فإنما هو رزق يرزقكه الله» فقال عمر بن الخطاب: «أما والذي نفسي بيده، لا أسأل أحدا شيئا، ولا يأتيني شيء من غير مسألة إلا أخذته»(٣).

قال ابن عبد البر: «مرسل... لا خلاف علمته بن رواة «الموطأ» عن مالك في إرسال هذا الحديث هكذا، وهو حديث يتصل من وجوه ثابتة عن النبي ﷺ من حديث زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر ومن غير ما وجه عن عمر»(٤).

قلت: أخرجه البخاري من حديث حويطب بن عبد العزى، أن عبد الله بن السعدي، أخبره أنه قدم على عمر في خلافته، فقال له عمر: ألم أحدث أنك تلي من أعمال الناس أعمالا، فإذا أعطيت العمالة كرهتها، فقلت: بلى، فقال عمر: فما تريد إلى ذلك، قلت: إن لي أفراسا وأعبدا وأنا بخير، وأريد أن تكون عمالتي صدقة على المسلمين، قال عمر: لا تفعل، فإني كنت أردت الذي أردت، فكان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء، فأقول: أعطه أفقر إليه مني، حتى أعطاني مرة مالا، فقلت: أعطه أفقر

---

(١) صحيح البخاري (٩/ ١٢٦رقم٧٤٣٠).

(٢) صحيح مسلم (٢/ ٧٠٢رقم١٠١٤).

(٣) موطأ مالك (٢/ ٩٩٨رقم٩).

(٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٥/ ٨٢-٨٣).

إليه مني، فقال النبي ﷺ: «خذه، فتموله، وتصدق به، فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه، وإلا فلا تتبعه نفسك»[١].

٢٠- مالك أنه بلغه، أن سعيد بن المسيب كان يقول: «يكره النوم قبل العشاء، والحديث بعدها»[٢].

وأخرج معنى هذا الحديث البخاري أما القطعة الأولى من الحديث وهو كراهة الحديث بعد العشاء، فقد أخرجه البخاري منفصلا، عن أبي برزة، «أن رسول الله ﷺ كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها»[٣].

وبلفظ آخر عن سيار بن سلامة، قال: دخلت أنا وأبي على أبي برزة الأسلمي، فقال له أبي: كيف كان رسول الله ﷺ يصلي المكتوبة؟ فقال: «كان يصلي الهجير، التي تدعونها الأولى، حين تدحض الشمس، ويصلي العصر، ثم يرجع أحدنا إلى رحله في أقصى المدينة والشمس حية - ونسيت ما قال في المغرب وكان يستحب أن يؤخر العشاء، التي تدعونها العتمة، وكان يكره النوم قبلها، والحديث بعدها، وكان ينفتل من صلاة الغداة حين يعرف الرجل جليسه، ويقرأ بالستين إلى المائة»[٤].

ومما يدخل في هذا فعل الصحابي الذي ثبت معناه عن النبي ﷺ

١-مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه أنه كان «يأكل يوم عيد الفطر قبل أن يغدو»[٥].

---

(١) صحيح البخاري (٩/ ٦٧)٧١٦٣ ومسلم (٢/ ٧٢٣) (١٠٤٥) وبنحوه أيضاً أخرجه البخاري من طريق آخر برقم (٩/ ٦٧ رقم ٧١٦٤).

(٢) موطأ مالك (١/ ١١٩رقم٦).

(٣) صحيح البخاري (١/ ١١٨رقم٥٦٨).

(٤) صحيح البخاري (١/ ١١٤رقم٥٤٧) و(١/ ١٢٣رقم٥٩٩).

(٥) موطأ مالك (١/ ١٧٩رقم٦).

أخرجه البخاري، عن أنس بن مالك، قال: «كان رسول الله ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات» وقال مرجأ بن رجاء، حدثني عبيد الله، قال: حدثني أنس، عن النبي ﷺ، «ويأكلهن وترا»(١).

٢- مالك أنه بلغه عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، أنه قال: كان رجلان أخوان. فهلك أحدهما قبل صاحبه بأربعين ليلة. فذكرت فضيلة الأول عند رسول الله ﷺ. فقال: «ألم يكن الآخر مسلما؟» قالوا: بلى. يا رسول الله، وكان لا بأس به. فقال رسول الله ﷺ: «وما يدريكم ما بلغت به صلاته؟» إنما مثل الصلاة كمثل نهر غمر عذب بباب أحدكم. يقتحم فيه كل يوم خمس مرات. فما ترون ذلك يبقي من درنه؟ فإنكم لا تدرون ما بلغت به صلاته؟»(٢).

ورد معنى الشطر الأخير عن أبي هريرة مرفوعا أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا، ما تقول ذلك يبقي من درنه؟» قالوا: لا يبقي من درنه شيئا، قال: «فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله به الخطايا»(٣).

و عن جابر وهو ابن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار، غمر على باب أحدكم، يغتسل منه كل يوم خمس مرات». قال: قال الحسن: «وما يبقي ذلك من الدرن؟»(٤).

٣-مالك عن زيد بن أسلم، عن عمرو بن سعد بن معاذ، عن جدته، أن رسول الله ﷺ قال: «يا نساء المؤمنات، لا تحقرن إحداكن لجارتها، ولو كراع شاة

---

(١) صحيح البخاري (٢/ ١٧رقم٩٥٣).

(٢) موطأ مالك (١/ ١٧٤رقم٩١).

(٣) صحيح البخاري (١/ ١١٢رقم٥٢٨) ومسلم (١/ ٤٦٢رقم٦٦٧).

(٤) صحيح مسلم (١/ ٤٦٣رقم٦٦٨).

محرقا»[١].

أخرجه البخاري[٢] ومسلم عن المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «يا نساء المسلمات، لا تحقرن جارة لجارتها، ولو فرسن شاة».

ويلاحظ بعد هذا السرد والعرض أن ما قاله أهل العلم من حرص الشيخين على إخراج ما أخرجه مالك بأي صورة منه صحيح وأن الصحيحين وغيرهما مستخرجات -أي بالمعنى لا بالاصطلاح- صحيح.

الفرع الثاني: وصل مقاطيعه.

١- مالك، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن عائشة، زوج النبي ﷺ، كانت مضطجعة مع رسول الله ﷺ في ثوب واحد. وأنها قد وثبت وثبة شديدة، فقال لها رسول الله ﷺ: «ما لك؟ لعلك نفست»، يعني الحيضة. فقالت: نعم، قال: «شدي على نفسك إزارك ثم عودي إلى مضجعك»[٣].

قال ابن عبد البر: «مرسل منقطع»[٤].

ومعناه موصول من طريق أخرى، ولكن عن أم سلمة

قال البخاري: حدثنا المكي بن إبراهيم، قال: حدثنا هشام، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، أن زينب بنت أم سلمة، حدثته أن أم سلمة حدثتها قالت: بينا أنا مع النبي ﷺ، مضطجعة في خميصة، إذ حضت، فانسللت، فأخذت ثياب حيضتي، قال: «أنفست» قلت: نعم، فدعاني، فاضطجعت معه في الخميلة[٥].

---

(١) موطأ مالك (٢/ ٩٣١رقم٢٥).

(٢) صحيح البخاري (٣/ ١٥٣رفم٢٥٦٦) مسلم (٢/ ٧١٤) (١٠٣٠).

(٣) موطأ مالك (١/ ٥٨رقم٩٤).

(٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٣/ ١٦١).

(٥) صحيح البخاري (١/ ٦٧رقم٢٩٨).

وقال البخاري: حدثنا سعد بن حفص، قال: حدثنا شيبان، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن زينب بنت أبي سلمة، حدثته أن أم سلمة، قالت: حضت وأنا مع النبي ﷺ في الخميلة، فانسللت فخرجت منها، فأخذت ثياب حيضتي فلبستها، فقال لي رسول الله ﷺ: «أنفست» قلت: نعم، فدعاني، فأدخلني معه في الخميلة.

قالت: وحدثتني أن النبي ﷺ: «كان يقبلها وهو صائم»«وكنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد من الجنابة»[١].

وأخرجه مسلم قال: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن يحيى بن أبي كثير، حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن زينب بنت أم سلمة حدثته أن أم سلمة، حدثتها قالت: بينما أنا مضطجعة مع رسول الله ﷺ في الخميلة، إذ حضت، فانسللت، فأخذت ثياب حيضتي فقال لي رسول الله ﷺ: «أنفست؟» قلت: نعم، فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة. قالت: «وكانت هي ورسول الله ﷺ يغتسلان في الإناء الواحد، من الجنابة»[٢].

٢- مالك، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله أن عبد الله بن أنيس الجهني قال لرسول الله ﷺ: يا رسول الله. إني رجل شاسع الدار فمرني ليلة أنزل لها. فقال له رسول الله ﷺ: «**انزل ليلة ثلاث وعشرين من رمضان**»[٣].

قال ابن عبد البر: «هذا حديث منقطع ولم يلق أبو النضر عبد الله بن أنيس ولا رآه ولكنه يتصل من وجوه شتى صحاح ثابتة[٤].

قلت: وصله مسلم في صحيحه، قال: وحدثنا سعيد بن عمرو بن سهل بن

(١) صحيح البخاري (١/ ٧١رقم٣٢٢).

(٢) صحيح مسلم (١/ ٢٤٣رقم (٢٩٦).

(٣) موطأ مالك (١/ ٣٢٠رقم١٢).

(٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢١/ ٢١٠).

إسحاق بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، وعلي بن خشرم، قالا: حدثنا أبو ضمرة، حدثني الضحاك بن عثمان - وقال ابن خشرم: عن الضحاك بن عثمان - عن أبي النضر، مولى عمر بن عبيد الله، عن بسر بن سعيد[١]، عن عبد الله بن أنيس، أن رسول الله ﷺ، قال: «أريت ليلة القدر، ثم أنسيتها، وأراني صبحها أسجد في ماء وطين» قال: فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين، فصلى بنا رسول الله ﷺ، فانصرف وإن أثر الماء والطين على جبهته وأنفه قال: **وكان عبد الله بن أنيس يقول: ثلاث وعشرين**[٢].

٣- مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه قال: قدم على أبي بكر الصديق مال من البحرين، فقال: «من كان له عند رسول الله ﷺ وأي أو عدة فليأتني». فجاءه جابر بن عبد الله فحفن له ثلاث حفنات[٣].

قال ابن عبد البر: «منقطع يتصل من وجوه صحاح»[٤].

قلت: ومتن الحديث أحرجه البخاري في صحيحه، قال البخاري: حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، حدثنا عمرو، سمع محمد بن علي، عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قال: قال النبي ﷺ: «لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا»، فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي ﷺ، فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر فنادى: من كان له عند النبي ﷺ عدة أو دين، فليأتنا، فأتيته فقلت: إن النبي ﷺ قال لي: كذا وكذا، فحثى لي حثية، فعددتها، فإذا هي خمس مائة، وقال:

---

(١) الواسطة.

(٢) صحيح مسلم (٢/ ٨٢٧رقم١١٦٨).

(٣) موطأ مالك (٢/ ٤٧١رقم٥٠).

(٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٣/ ٢٠٦).

خذ مثليها»[١].

وأخرجه مسلم، قال: حدثنا عمرو الناقد، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن المنكدر، أنه سمع جابر بن عبد الله، ح وحدثنا إسحاق، أخبرنا سفيان، عن ابن المنكدر، عن جابر، وعن عمرو، عن محمد بن علي، عن جابر، أحدهما يزيد على الآخر، ح وحدثنا ابن أبي عمر - واللفظ له - قال: قال سفيان: سمعت محمد بن المنكدر يقول: سمعت جابر بن عبد الله، قال سفيان: وسمعت أيضا عمرو بن دينار يحدث، عن محمد بن علي، قال: سمعت جابر بن عبد الله، - وزاد أحدهما على الآخر - قال: قال رسول الله ﷺ: «لو قد جاءنا مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا» وقال بيديه جميعا، فقبض النبي ﷺ قبل أن يجيء مال البحرين فقدم على أبي بكر بعده، فأمر مناديا فنادى: من كانت له على النبي ﷺ عدة أو دين فليأت، فقمت فقلت: إن النبي ﷺ قال: «لو قد جاءنا مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا» فحثى أبو بكر مرة، ثم قال لي: عدها، فعددتها فإذا هي خمسمائة، فقال: خذ مثليها»[٢].

الفرع الثالث: وصل موقوفاته.

١- مالك عن أيوب بن أبي تميمة، عن ابن سيرين، قال: قال عمر بن الخطاب: «إذا أوسع الله عليكم، فأوسعوا على أنفسكم جمع رجل عليه ثيابه»[٣].

أخرجه البخاري مرفوعا، فقال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة، قال: قام رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الصلاة في الثوب الواحد، فقال: «أوكلكم يجد ثوبين» ثم سأل رجل عمر،

---

(١) صحيح البخاري (٣/ ٩٦رقم٢٢٩٦ -٢٢٩٧).

(٢) صحيح مسلم (٤/ ١٨٠٦رقم (٢٣١٤).

(٣) موطأ مالك (٢/ ٩١١رقم٣).

فقال: «إذا وسع الله فأوسعوا»، جمع رجل عليه ثيابه، صلى رجل في إزار ورداء، في إزار، وقميص في إزار وقباء، في سراويل ورداء، في سراويل وقميص، في سراويل وقباء، في تبان وقباء، في تبان وقميص، قال: وأحسبه قال: في تبان ورداء[١].

٢-حدثني، يحيى، عن مالك، عن نافع، عن سالم، وعبيد الله ابني عبد الله بن عمر، أن أباهما عبد الله بن عمر كان «يقدم أهله وصبيانه من المزدلفة إلى منى. حتى يصلوا الصبح بمنى ويرموا قبل أن يأتي الناس»[٢].

رواه البخاري[٣] ومسلم[٤] عن يونس، عن ابن شهاب، قال سالم: وكان عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقدم ضعفة أهله، فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة بليل، فيذكرون الله ما بدا لهم، ثم يرجعون قبل أن يقف الإمام وقبل أن يدفع، فمنهم من يقدم منى لصلاة الفجر، ومنهم من يقدم بعد ذلك، فإذا قدموا رموا الجمرة وكان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقول: «أرخص في أولئك رسول الله ﷺ».

الفرع الرابع: وصل بلاغاته.

وكما كان للأحاديث الموصولة مكانة واهتمام من قبل البخاري ومسلم، وكان لمراسيل مالك كذلك كانت بلاغاته كذلك، «وقد ألف ابن عبد البر كتابا وصل في وصل ما في «الموطأ» من المراسيل قال السيوطي: «وجميع ما فيه من قوله: بلغني ومن قوله: عن الثقة عنده مما لم يسنده، أحد وستون -٦١-حديثا، كلها مسندة من غير طريق مالك، إلا أربعة لا تعرف»[٥].

---

(١) صحيح البخاري (١/ ٨٢رقم٣٦٥).

(٢) موطأ مالك (١/ ٣٩١رقم١٧١).

(٣) (٢/ ١٦٥رقم١٦٧٦).

(٤) (٢/ ٩٤١رقم١٢٩٥).

(٥) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (١/ ٢٤٢).

وقال الشيخ صالح الفلاني: «وما ذكره العراقي من أن من بلاغاته ما لا يعرف، مردود بأن ابن عبد البر ذكر أن جميع بلاغاته ومراسيله ومنقطعاته كلها موصولة بطرق صحاح، إلا أربعة أحاديث، وقد وصلها ابن الصلاح في تأليف مستقل(١)، وهو عندي وعليه خطه، فظهر بهذا أنه لا فرق بين «الموطأ» والبخاري، وصح أن مالكا أول من صنف في الصحيح، كما ذكره ابن عبد البر، وابن العربي القاضي، والسيوطي، ومغلطاي، وابن ليون، وغيرهم، فافهم»(٢).

وقال الشيخ صالح الفلاني في بعض «طرره على ألفيه السيوطي» في المصطلح بعد نقله لكلام ابن حجر الذي تقدم بعضه ملخصا ما نصه: «قلت: وفيما قاله الحافظ من الفرق بين بلاغات الموطأ ومعلقات البخاري نظر فلو **أمعن النظر في الموطأ كما أمعن النظر في البخاري** لعلم أنه لا فرق بينهما، وما ذكره من أن مالكا سمعها كذلك غير مسلم لأنه يذكر بلاغا في رواية يحيى مثلا أو مرسلا فيرويه غيره عن مالك موصولا مسندا»(٣).

وهذه أمثلة توضح ذلك وتؤكده:

١-مالك أنه بلغه أن أبا بكر الصديق قال: «لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه»(٤).

وصله البخاري فقال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن عقيل، عن الزهري، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبي هريرة، قال: لما توفي

(١) ينظر في هذا: الحديث والمحدثون (ص: ٢٤٨).

(٢) ينظر: مقدمة الموطأ بقلم محمد فؤاد عبد الباقي ص –٥– نقلا عن (دليل السالك إلى موطأ الإمام مالك.

(٣) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة (ص: ٥).

(٤) موطأ مالك (١/ ٢٦٩رقم٣٠).

رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر بعده، وكفر من كفر من العرب، قال عمر لأبي بكر: كيف تقاتل الناس؟ وقد قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه، إلا بحقه وحسابه على الله»، فقال: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه، فقال عمر: «فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق»، قال ابن بكير، وعبد الله عن الليث عناقا وهو أصح[١].

٢-مالك أنه بلغه، أن عائشة زوج النبي ﷺ، كانت إذا ذكرت أن رسول الله ﷺ «يقبل وهو صائم»، تقول: «وأيكم أملك لنفسه من رسول الله ﷺ»[٢].

وروى الزهري، وصالح بن أبي حسان، عن أبي سلمة، عن عائشة «كان النبي ﷺ يقبل وهو صائم».

فقال يحيى بن أبي كثير في هذا الخبر في القبلة: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن عمر بن عبد العزيز، أخبره أن عروة، أخبره أن عائشة أخبرته «أن النبي ﷺ كان يقبلها وهو صائم»[٣].

قلت: وصله مسلم فقال: حدثنا يحيى بن يحيى، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب - قال يحيى: أخبرنا، وقال الآخران: - حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، وعلقمة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ح وحدثنا شجاع بن مخلد، حدثنا يحيى بن أبي زائدة، حدثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: كان رسول الله ﷺ «يقبل وهو صائم، ويباشر وهو صائم، ولكنه

(١) صحيح البخاري (٩/ ٩٣) رقم٧٢٨٤) صحيح مسلم (١/ ٥١رقم٣٢).

(٢) موطأ مالك (١/ ٢٩٣رقم١٨).

(٣) صحيح مسلم (١/ ٣٢).

أملككم لإربه»[١].

حدثني علي بن حجر، وزهير بن حرب، قالا: حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنهَا: «أن رسول الله ﷺ كان يقبل وهو صائم وكان أملككم لإربه»[٢].

وقال أيضا: حدثني علي بن حجر، وزهير بن حرب، قالا: حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنهَا: «أن رسول الله ﷺ كان يقبل وهو صائم وكان أملككم لإربه»[٣].

٣- مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ كان يقول: «لا ومقلب القلوب»[٤].

وهذا وصله البخاري فقال: حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن، أخبرنا عبد الله، أخبرنا موسى بن عقبة، عن سالم، عن عبد الله، قال: كثيرا مما كان النبي ﷺ يحلف: «لا ومقلب القلوب»[٥].

وقال أيضا: حدثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر، قال: كانت يمين النبي ﷺ: «لا ومقلب القلوب»[٦].

وقال أيضا: حدثني سعيد بن سليمان، عن ابن المبارك، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن عبد الله، قال: أكثر ما كان النبي ﷺ يحلف: «لا ومقلب القلوب»[٧].

٤-مالك، أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال: «ما من نبي إلا قد رعى غنما»، قيل:

---

(١) صحيح مسلم (٢/ ٧٧٧رقم (١١٠٦).

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) موطأ مالك (٢/ ٤٨٠رقم١٥).

(٥) صحيح البخاري (٨/ ١٢٦رقم٦٦١٧).

(٦) صحيح البخاري (٨/ ١٢٨رقم٦٦٢٨).

(٧) صحيح البخاري (٩/ ١١٨رقم٧٣٩١).

وأنت يا رسول الله؟ قال: «وأنا»(١).

وهذا البلاغ وصله البخاري، فقال: حدثنا أحمد بن محمد المكي، حدثنا عمرو بن يحيى، عن جده، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم»، فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: «نعم، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة»(٢).

٥-مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ كان إذا وضع رجله في الغرز، وهو يريد السفر يقول: «باسم الله، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم ازو لنا الأرض، وهون علينا السفر، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، ومن كآبة المنقلب، ومن سوء المنظر في المال والأهل»(٣).

وهذا البلاغ أحد البلاغات الأربعة التي لم توجد موصولة، ولكن بعض ما اشتمل عليه البلاغ وجد محفوظا، فقد أخرج مسلم بعضه، فقال: حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا حجاج بن محمد، قال: قال ابن جريج: أخبرني أبو الزبير، أن عليا الأزدي، أخبره أن ابن عمر علمهم؛ أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر، كبر ثلاثا، ثم قال: «سبحان الذي سخر لنا هذا، وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا، واطو عنا بعده، **اللهم أنت الصاحب** في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل»، وإذا رجع قالهن وزاد فيهن: «آيبون تائبون عابدون لربنا

---

(١) موطأ مالك (٢/ ٩٧١رقم١٨).

(٢) صحيح البخاري (٣/ ٨٨رقم٢٢٦٢).

(٣) موطأ مالك (٢/ ٩٧٧رقم٣٤).

حامدون»[١].

٦- مالك أنه «سمع غير واحد من علمائهم يقول: لم يكن في عيد الفطر ولا في الأضحى، نداء، ولا إقامة، منذ زمان رسول الله ﷺ إلى اليوم، قال مالك: وتلك السنة التي لا اختلاف فيها عندنا»[٢].

قال أبو عمر: «روي من وجوه شتى صحاح عن النبي ﷺ أنه لم يكن يؤذن له ولا يقام في العيدين من حديث جابر بن عبد الله وجابر بن سمرة وعبد الله بن عباس وابن عمر وسعد وهي كلها ثابتة عن النبي ﷺ أنه صلى العيد بغير أذان ولا إقامة وهو أمر لا خلاف فيه بين علماء المسلمين وفقهاء الأمصار وجماعة أهل الفقه والحديث لأنها نافلة وسنة غير فريضة»[٣].

قلت: من حديث ابن عباس وجابر بن عبد الله أخرجه البخاري، قال: قال: وأخبرني عطاء، أن ابن عباس، أرسل إلى ابن الزبير في أول ما بُويع له «إنه لم يكن يؤذن بالصلاة يوم الفطر، إنما الخطبة بعد الصلاة»[٤].

وقال البخاري: حدثنا إبراهيم بن موسى، قال: أخبرنا هشام، أن ابن جريج أخبرهم، قال: أخبرني عطاء، عن جابر بن عبد الله، قال: سمعته يقول: «إن النبي ﷺ خرج يوم الفطر، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة»[٥].

قال البخاري: وحدثنا يحيى بن يحيى، وحسن بن الربيع، وقتيبة بن سعيد، وأبو بكر بن أبي شيبة، قال يحيى: أخبرنا، وقال الآخرون: حدثنا أبو الأحوص، عن

---

(١) صحيح مسلم (٢/ ٩٧٨رقم١٣٤٢).

(٢) موطأ مالك (١/ ١٧٧رقم١).

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٠/ ٢٤٣).

(٤) صحيح البخاري (٢/ ١٨رقم٩٥٩).

(٥) صحيح البخاري (٢/ ١٨رقم٩٥٨).

سماك، عن جابر بن سمرة، قال: «صليت مع رسول الله ﷺ العيدين، غير مرة ولا مرتين، بغير أذان ولا إقامة»[١].

المبحث الثاني

أثره في الصناعة الفقهية على البخاري وأبي داود والترمذي

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أثره في الصناعة الفقهية على البخاري.

وحين التأمل في صحيح البخاري والمقارنة بينه وبين «موطأ» الإمام مالك نجد:

١- أن الإمام البخاري كان معتنيا عناية فائقة بحديث مالك، وله في هذا طريقان:

الطريق الأولى: الحرص على إخراج ما أخرجه من الحديث، سواء أكان موصولا عاليا كان أو نازلا، وسواء أكان موصولا أم مرسلا أو بلاغا، والخلاصة أنه حرص على إخراج ما أخرجه الإمام مالك من متون الحديث بأي طريقة كانت عند الإمام مالك.

الطريقة الثانية: روايته لحديثه ولو بنزول كما تقدم.

٢- استعمل نهج مالك في الجمع بين الأحاديث الصحيحة وبين آثار الصحابة والتابعين، فكان الإمام مالك يأتي بها عقب سوقه للأحاديث في الباب، بينما كان الإمام البخاري يأتي بها عقب ترجمة الباب.

٣- الإمام مالك جمع في كتابه «الموطأ» بين الحديث والفقه، والإمام

(١) صحيح مسلم (٢/ ٦٠٤رقم ٨٨٧).

البخاري كذلك سلك هذا النهج، قال الحافظ ابن حجر: «قال جمع من الأئمة فقه البخاري في تراجمه»[١].

٤- أنه رد على غيره من علماء المسلمين، ولم يرد عليه.

وموطأ الإمام مالك مدرسة حديثية فقهية، فهو مع صحة أحاديثه وعلو سنده ذكر جملة من الأحاديث صحيحة، بل بعضها في أعلى درجات الصحة عنده وعند غيره من أئمة الإسلام الذين يرجع إليهم، قال عنها: ليس عليها العمل، ونحو هذه العبارة، وقد يقال: كيف يخرج الحديث في موطئه ومع صحة سنده يقول: ليس عليه العمل؟!أو نحو هذا من العبارة.

فالجواب والله أعلم: أنه أراد بهذا الصنيع أن ينبه أهل العلم إلى قاعدة مهمة في قبول الحديث وهي إنه ليس كل حديث صح سنده صح متنه، أي لا يلزم من صحة سند الحديث صحة متنه، وبناء عليه فلا يعمل به، وأراد مالك بهذا الصنيع تأصيل مسالة مهمة وهي: أن على طالب العلم أن لا يغتر بظاهر الإسناد ويقف عليه أو عنده، بل لا بد من التأمل والبحث في متن الحديث، ومما يدل على هذا: عبارته الشهيرة عن دقة ما أودعه في «الموطأ»، فعن عمر بن عبد الواحد صاحب الأوزاعي قال: «عرضنا على مالك «الموطأ» في أربعين يوما فقال: كتاب ألفته في أربعين سنة أخذتموه في أربعين يوما! قلما تفقهون فيه»[٢].

وواضح من عبارته أنه أراد أن يبين الجهد الكبير والعناية العظيمة التي بذلها لهذا الكتاب، فأربعون عاما يفنيها عالم مثله في كتاب واحد لهي دلالة كبرى على العلم الغزير الذي أودعه، وأنه يستحيل عادة أن يفقهه الناس في أربعين يوماً.

---

(١) فتح الباري - ابن حجر (١/ ٢٤٣)

(٢) التمهيد (١/ ٧٨).

وقد أشار ابن وهب لهذا فقال: «لولا أنَّ الله أنقذني بمالك والليث لضللت، فقيل له: كيف ذلك؟ قال: أكثرت من الحديث فحيَّرني؛ فكنتُ أعرض ذلك على مالك والليث فيقولان لي: خذ هذا، ودع هذا!»[١].

قال هارون بن سعيد الأيلي: «سمعت ابن وهب وذكر اختلاف الأحاديث والروايات فقال لولا أني لقيت مالكا لضللت»[٢].

ولا شك أنه يعني باختلاف الأحاديث والروايات الصحيحة لا الضعيفة؛ لأن الضعيف لا يعارض به الصحيح، بل يطرح ويرمى به.

فمقصود ابن وهب تعارض الأحاديث الصحيحة وطرق الترجيح بينها ومن ذلك: النظر فيما يعمل به مما لا يعمل به. والله أعلم.

ووافق الإمام مالكًا في هذا وتابعه واقتدى به كل من أبي داود والترمذي فصرحا بما صرح به مالك ولم يكنيا، فقالا: عن بعض ما أخرجاه: ليس عليه العمل في مواطن تعد على رؤوس الأصابع.

وأما البخاري فكنى ولم يصرح، والبخاري قد تأثر بمالك في هذا وإن لم يفصح به، على ما عرف من عادته كما قالوا: فقه البخاري في تراجمه[٣]، فقد أخرج

(١) ترتيب المدارك (١/ ١٥٣).

(٢) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (ص: ٢٨).

(٣) قال الحافظ ابن حجر: ولهذا اشتهر من قول جمع من الفضلاء فقه البخاري في تراجمه مقدمة الفتح (ص: ١١). فتح الباري (١/ ١٣).

قال جمع من الأئمة: فقه البخاري في تراجمه فتح الباري، ابن حجر (١/ ٢٤٣). وقريب من هذه ما قاله ناصر الدين أحمد بن محمد الإسكندري المعروف بابن المُنيِّر الكبير في كتابه (المتوارى ص: ٥) سمعت جدِّي يقول: «كتابان فقههما في تراجمهما: كتاب البخاري في الحديث، وكتاب سيبويه في النحو».

حديث« تزوج رسول الله ﷺ بميمونة وهو محرم»[١].

قال ابن عبد الهادي: «قد عُدَّ هذا من الغلطات التي وقعت في الصحيح، وميمونة أخبرت أن هذا ما وقع، والإنسان أعرف بحال نفسه، قالت: «تزوجني رسول الله ﷺ وأنا حلال، بعدما رجعنا من مكة».

رواه أبو داود عن موسى بن إسماعيل عن حماد بنحوه: «تزوجني النبي ﷺ ونحن حلالان بسرف» اهـ[٢].

ولا يشك طالب علم صغير في مخالفة هذه الرواية للواقع وفي خطئها، ولا يجهل أيضا أدنى طالب علم بأن من محظورات الإحرام عقد النكاح، بل عوام المسلمين يعلمون هذا.

ويزاد على هذا: أن الإمام البخاري له الاطلاع الواسع على طرق الأحاديث وألفاظها، لا يشق له غبار في هذا، وقد حُفظ عنه أنه قال: البخاري قال: «أخرجت هذا «الصحيح» من زهاء ست مئة ألف حديث»[٣]. فلا يُستبعد اطلاعه على الخبر الصحيح الثابت في هذا الباب.

وإذا علمنا هذا: فالظاهر والله أعلم أن الإمام البخاري سلك في كتابه مسلك الإمام مالك، وأراد أن يبين لطلاب العلم أنه ليس كل ما صح سنده صحة متنه.

وللبخاري طريقان في بيان ضعف الحديث أو الزيادة التي يخرجها في صحيحه، منها ما تقدم وهو: أن يخرج خلاف المشهور والمعلوم عند عامة أهل

---

(١) من حديث ابن عباس أخرجه البخاري (٢/ ٦٥٢رقم ١٧٤٠) ومسلم (٢/ ١٠٣١رقم ١٤١٠).

(٢) إرواء الغليل (٤/ ٢٢٧-٢٢٨)، نقل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ عن ابن عبد الهادي بأنه قال: قد عُد هذا من الغلطات التي وقعت في الصحيح. لم أجده في المصدر الذي أحال إليه بلفظ الذي ذكره. ينظر: تنقيح التحقيق لابن عبد الهادي (٣/ ٤٧٤).

(٣) المتواري على أبواب البخاري (ص: ٨).

العلم، كما في حديث ميمونة المتقدم[١].

ومنها ما نبَّه عليه ابن تيمية، حيث قال: «ما وقع في بعض طرق البخاري: «أن النار لا تمتلئ حتى ينشئ الله لها خلقا آخر»[٢] مما وقع فيه الغلط وهذا كثير»[٣].

وبين في موطن آخر ذلك وفصَّله فقال: «وقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة وأنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: «لا يزال يُلقى في النار وتقول: هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه» وفي رواية «فيضع قدمه عليها فتقول: قط قط وينزوي بعضها إلى بعض أي تقول: حسبي حسبي، وأما الجنة فيبقى فيها فضل فينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضول الجنة»[٤].

هكذا روي في الصحاح من غير وجه، ووقع في بعض طرق البخاري غلط قال

(١) كنتُ قد تتبعت ما قاله أهل العلم من توجيه ما وقع في البخاري، لكني رأيت حذفه لأمرين:
الأول: أن البحث ليس معقودا للنظر في هذا الحديث.
الأمر الثاني: أن غالبها تأويلات بعيدة. والله أعلم.

(٢) صحيح البخاري (٦/ ٢٧١١و ٧٠١١) قال: حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح بن كيسان عن الأعرج عن أبي هريرة : عن النبي ﷺ قال « اختصمت الجنة والنار إلى ربهما فقالت الجنة يا رب ما لها لا يدخلها إلا ضعفاء الناس وسقطهم وقالت النار - يعني- أوثرت بالمتكبرين، فقال الله تعالى للجنة: أنت رحمتي، وقال للنار: أنت عذابي أصيب بك من أشاء، ولكل واحدة منكما ملؤها، قال: فأما الجنة فإن الله لا يظلم من خلقه أحدا، وإنه ينشئ للنار من يشاء فيلقون فيها فتقول: هل من مزيد ثلاثا حتى يضع فيها قدمه فتمتلئ ويرد بعضها إلى بعض وتقول: قط قط قط».

(٣) مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٥٣).

(٤) أقرب ما وجدته ولكن من حديث أنس بلفظ: «لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة قدمه فينزوي بعضها إلى بعض وتقول: قط قط وعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا آخر فيسكنهم في فضول الجنة» هذا اللفظ البخاري (٦/ ٢٦٨٩، رقم ٦٩٤٩)، ومسلم (٤/ ٢١٨٨، رقم ٢٨٤٨)،

فيه: «وأما النار فيبقى فيها فضل»، **والبخاري رواه في سائر المواضع على الصواب ليبين غلط هذا الراوي كما جرت عادته بمثل ذلك إذا وقع من بعض الرواة غلط في لفظ ذكر ألفاظ سائر الرواة التي يعلم بها الصواب، وما علمت وقع فيه غلط إلا وقد بين فيه الصواب** بخلاف مسلم فإنه وقع في صحيحه عدة أحاديث غلط أنكرها جماعة من الحفاظ على مسلم»[(١)].

فهذا النص من هذا الإمام صاحب الاستقراء التام يكشف لنا عن منهج الإمام البخاري ما غاب عنا.

ولظهور خطأ حديث ميمونة المتقدم سكت عنه البخاري ولم يخرج خلافه، وهذه الطريقة لبيان الخطأ تضاف لما ذكره ابن تيمية.

وقد نبه ابن تيمية على مسألة مهمة جدا يجدر ذكرها هنا لمناسبتها، فقال: «والناس في هذا الباب طرفان:

طرف من أهل الكلام ونحوهم، ممن هو بعيد عن معرفة الحديث وأهله لا

---

(١) منهاج السنة النبوية (٥/ ٦١- ٦٢).

قال أبو الحسن القابسي: المعروف في هذا الموضع أن الله ينشئ للجنة خلقا وأما النار فيضع فيها قدمه قال ولا اعلم في شيء من الأحاديث أنه ينشئ للنار خلقا الا هذا انتهى... وكذا أنكر الرواية شيخنا البلقيني فتح الباري - ابن حجر (١٣/ ٤٣٦-٤٣٧)

وقال ابن القيم: «وأما اللفظ الذي وقع في «صحيح البخاري» في حديث أبي هريرة: «وأنه ينشئ للنار من يشاء، فيلقى فيها، فتقول: هل من مزيد» فغلط من بعض الرواة، انقلب عليه لفظه، والروايات الصحيحة ونص القرآن يرده، فإن الله سبحانه أخبر أنه يملأ جهنم من إبليس وأتباعه، فإنه لا يعذب إلا من قامت عليه الحجة، وكذب رسله، قال تعالى: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ ﴾ [الملك:٨-٩]، ولا يظلم الله أحداً من خلقه». حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (١/ ٢٧٨).

يميز بين الصحيح والضعيف، فيشك في صحة أحاديث أو في القطع بها مع كونها معلومة مقطوعا بها عند أهل العلم به.

وطرف ممن يدعي اتباع الحديث والعمل به، كلما وجد لفظا في حديث قد رواه ثقة أو رأى حديثا بإسناد ظاهره الصحة يريد أن يجعل ذلك من جنس ما جزم أهل العلم بصحته، حتى إذا عارض الصحيح المعروف أخذ يتكلف له التأويلات الباردة، أو يجعله دليلا له في مسائل العلم مع أن أهل العلم بالحديث يعرفون أن مثل هذا غلط.

وكما أن على الحديث أدلة يُعلم بها أنه صدق وقد يقطع بذلك فعليه أدلة يعلم بها أنه كذب ويقطع بذلك»[1].

وهذا التنبيه- أعني أن صحة السند لا تستلزم صحة المتن- لم أجد أحدا نبه عليه أو تفطن له **أنه من مقاصد الإمام مالك**، وأنه كان من أبرز اهتماماته بالحديث، وإن حاول بعض أهل العلم الاستدراك على مالك في هذه الأحاديث فتعقبه بكون فلان من أهل المدينة وعمل بهذا الحديث، فإن عمل الواحد غير المشتهر كلا شيء، فليس هذا موضع النظر فيه.

وكما ينبغي أنه ينبه أنه لا يفهم من هذا: أنَّ كل ما قال عنه مالك ليس عليه العمل مسلم له كله، لكني أردت بيان مغزاه من قوله: ليس عليه العمل، وسبقه إلى ذلك وتأصيله لهذه المسألة المهمة في قبول الحديث والعمل بما تضمنه من أحكام.

المطلب الثاني: أثره في الصناعة الفقهية على أبي داود.

وأما أبو داود والترمذي فقد صرحا بذلك، فأخرج أبو داود جملة من الأحاديث وقال: ليس عليها العمل، منها:

---

(١) مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٥٣-٣٥٤).

- حديث الطلاق قال ابن عباس: «بقيت لك واحدة قضى به رسول الله ﷺ».

قال أبو داود: «سمعت أحمد بن حنبل قال: قال عبد الرزاق: قال ابن المبارك لمعمر: «من أبو الحسن هذا؟ لقد تحمل صخرة عظيمة!».

قال أبو داود: «أبو الحسن هذا روى عنه الزهري قال الزهري: وكان من الفقهاء، روى الزهري عن أبي الحسن أحاديث. قال أبو داود: أبو الحسن معروف، وليس العمل على هذا الحديث»[1].

- وحديث وجوب الغسل من غسل الميت، قال أبو داود: «هذا منسوخ وسمعت أحمد بن حنبل وسئل عن الغسل من غسل الميت فقال: يجزيه الوضوء، قال أبو داود: أدخل أبو صالح بينه وبين أبي هريرة في هذا الحديث يعني إسحاق مولى زائدة قال: وحديث مصعب ضعيف فيه خصال ليس العمل عليه»[2].

- وحديث نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير زاد حيوة: وكل ذي ناب من السباع.

قال أبو داود: «وهو قول مالك. قال أبو داود: لا بأس بلحوم الخيل وليس العمل عليه. قال أبو داود: هذا منسوخ قد أكل لحوم الخيل جماعة من أصحاب النبي ﷺ منهم: ابن الزبير وفضالة بن عبيد وأنس بن مالك وأسماء بنت أبي بكر وسويد بن غفلة وعلقمة وكانت قريش في عهد رسول الله ﷺ تذبحها»[3].

---

(١) السنن – أبو داود (١/ ٦٦٤رقم٢١٨٨).

(٢) السنن – أبو داود (٢/ ٢١٨رقم ٣١٦٢) وقد قال الخطابي: «لا أعلم أحداً من العلماء قال بوجوب ذلك». ولكن القائل باستجابة يحمله على الندب، وذلك عمل به. معالم السنن للخطابي (١/ ٣٠٧).

(٣) السنن – أبو داود (٢/ ٣٧٩رقم٣٧٩).

المطلب الثالث: أثره في الصناعة الفقهية على الترمذي.

وقد عُرف عن الإمام مالك الإكثار من قوله: وعليه العمل، ومن قوله: ليس عليه العمل.

وقد تأثر به الترمذي في هاتين العبارتين.

أما العبارة الأولى: وعليه العمل، فقد سمَّى الترمذي جامعه بهذا فقال: «الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل»، وهو ما حققه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في كتابه «تحقيق اسم الصحيحين وجامع الترمذي»[١]، وذكر أنه وجده على مخطوطتين قديمتين. وسبقه إليه ابن خير الأشبيلي[٢]

وأما عبارة: عليه العمل، وما في معناها مثل: قال به أهل العلم، أو بعض أهل العلم، فقد قال بعد ذكره لحديث الرسول ﷺ: «فيما سقت السماء والعيون العشر وفيما سقي بالنضح نصف العشر» قال أبو عيسى: «وقد روي هذا الحديث عن بكير بن عبد الله بن الأشج وعن سليمان بن يسار وبسر بن سعيد عن النبي ﷺ مرسلا، وكأن هذا أصح وقد صح حديث ابن عمر عن النبي ﷺ في هذا الباب وعليه العمل عند عامة الفقهاء»[٣].

فقد أكثر منها الترمذي في جامعه كما يلاحظ هذا المطلع على جامعه.

وأما العبارة الثانية: ليس عليه العمل، فقد قال الترمذي: «جميع ما في هذا

---

(١) (ص: ٧٨-٨٤).

(٢) في «فهرسته» (ص: ١١٧) كما ذكر ذلك الشيخ.

(٣) (٣/ ٣١رقم ٦٣٩)، ويُنظر: (١/ ٣٠رقم١٩)، (١/ ٢٧٣رقم١٤٦) (١/ ٣٤٥ رقم ١٨٤)، (٢/ ٩٠ رقم ٢٩٦)، (١/ ٣٦٦ رقم ١٩١)، (١/ ٣٧٥ رقم ١٩٧)، (٢/ ٦١ رقم ٢٧٢)، (٢/ ٩٨ رقم ٣٠١)، (٢/ ١٨١ رقم ٣٤٩)، (٢/ ١٨٤ رقم ٣٥٣)، (٢/ ٢٥٩ رقم ٤٠٧).

الكتاب من الحديث فهو معمول به، وقد أخذ به بعض أهل العلم ما خلا حديثين:

حديث ابن عباس: « أن النبي ﷺ جمع بين الظهر والعصر بالمدينة والمغرب والعشاء من غير خوف ولا سفر ولا مطر »، وحديث النبي ﷺ إنه قال: « إذا شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه» وقد بينا علة الحديثين جميعا في الكتاب»[1].

فقد اعترف الترمذي بعدم عمل أحد من أهل العلم بهذا عنده، إذن فلماذا يخرجه؟ فليس من جواب والله أعلم إلا ما تقدم التنبيه عليه.

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) العلل الصغير - الترمذي (ص: ٧٣٦)، قال الحافظ ابن رجب: وقد روى الترمذي في كتاب الحج حديث جابر في التلبية عن النساء، ثم ذكر الإجماع أنه لا يلبى عن النساء، فهذا ينبغي أن يكون حديثاً ثالثاً مما لا يؤخذ به عند الترمذي. وينظر: شرح العلل لابن رجب (١/ ١١٢).

الخاتمة

بعد أن منَّ المولى سبحانه وتعالى بإنجاز هذا البحث ظهر للباحث ما يلي:

- مكانة الإمام مالك الكبيرة عند أهل العلم.
- أن هذه المكانة ما جاءت إلا بعد جهد كبير وتفرغ للعلم وأهله، وهكذا ينبغي على طالب العلم أن يحذو حذوه.
- صحة ما قاله أهل العلم من أثر مالك في المحدثين وعلى صحيحي البخاري ومسلم وسنن الترمذي وأبي دواد.
- أنه على طالب العلم إذا رأى جماعة من أهل العلم وبخاصة إذا اختلفت أعصارهم وتعددت مذاهبهم قالوا قولا، ورأى فيه غرابة أن لا يسارع برد هذا القول بحجة أنه غريب، بل لا بد من البحث العلمي؛ لأن العلماء الأصل فيهم أن يقولوا ما ظهر لهم من العلم والحق، ولا يداهنوا أحداً كائنا من كان، وهذا من حسن الظن المطلوب بهم.
- أن قول الإمام مالك: «كتاب ألفته في أربعين سنة أخذتموه في أربعين يوما! قلما تفقهون فيه»، وقوله لما قرأ أبو خُليد «الموطأ» في أربعة أيام قال له الإمام مالك: «علم جمعه شيخ في ستين سنة أخذتموه في أربعة أيام! لا فقهتم أبدا». يدلّ على عمق علمه وإدامة النظر في كتابه، حيث إن هذا البحث المتواضع قد ألمح إلى جانب من جوانب الجهد والفقه الذي بذله الإمام مالك في موطئه.
- أن موطأ الإمام مالك مدرسة تحتاج إلى دراسات أخرى معمقة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- **الإبانة الكبرى** لابن بطة، المؤلف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ)، المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، حققه: رضا بن نعسان معطي - الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، جـ ٣، ٤: حققه: د. عثمان عبد الله آدم الأثيوبي - الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ جـ ٥: حققه: د. يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل - الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ، جـ ٦: حققه: د. يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل - الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، جـ ٧: حققه: الوليد بن محمد نبيه بن سيف النصر - الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ، جـ ٨، ٩: حققه: د حمد بن عبد المحسن التويجري - الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- **أبجد العلوم**، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م.
- **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
- **أحكام القرآن**، المؤلف: أبو بكر بن العربي المعافري (ت٥٤٣هـ)، تحقيق: محمَّد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

• **أدب الإملاء والاستملاء**، المؤلف: أبو سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني، شرح ومراجعة: سعيد محمد اللحام، مكتبه الهلال، ط١/ ١٤٠٩ هـ.

• **إرشاد السالك إلى مناقب مالك**، المؤلف: يوسف بن عبد الهادي الصالحي، ت ٩٠٨هـ، تحقيق: الأستاذ الدكتور: رضوان مختار بن غربية، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ.

• **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، المؤلف: الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني أبو يعلى/ تحقيق د. محمد سعيد عمر إدريس/ مكتبة الرشد - الرياض، ١٤٠٩هـ.

• **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، إشراف: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

• **الاستذكار**، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: لأولى، ١٤٢١ - ٢٠٠٠

• **إسعاف المبطأ برجال الموطأ**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر،

• **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

• **الإمام مالك بن أنس إما دار الهجرة**، المؤلف: عبد الغني الدقر، الناشر: دار القلم- دمشق، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ.

• **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، المؤلف: الإمام أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي الوفاة: ربيع الآخر / ٤٦٣هـ، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

• **الأنساب**، المؤلف: أبو سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني الوفاة: ٥٦٢هـ، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله عمر البارودي.

• **الأنوار الكاشفة لما في كتاب «أضواء على السنة» من الزلل والتضليل والمجازفة**، المؤلف: عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني (المتوفى: ١٣٨٦هـ)، الناشر: المطبعة السلفية ومكتبتها / عالم الكتب – بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

• **أوجز المسالك في موطأ مالك**، المؤلف: محمد زكريا الكاندهلوي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

• **الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث**، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) / دار الفكر.

• **البداية والنهاية**، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)/ تحقيق علي شيري/ دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

• البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، المؤلف: سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن الوفاة: ٨٠٤، دار النشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض- السعودية - ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال.

- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**. المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: دار العربي، مكان النشر: لبنان/ ، بيروت، سنة النشر: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.
- **التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة** - السفر الثالث، المؤلف: أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: صلاح بن فتحي هلال، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- **تاريخ بغداد**، المؤلف: أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١/ ١٤٢٢هـ.
- **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة – الرياض، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف.
- **تذكرة الحفاظ**، المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي/ دراسة وتحقيق زكريا عميرات/ دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، المؤلف: أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي الوفاة: ٥٤٤هـ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد سالم هاشم.
- **تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك**، المؤلف: السيوطي، تحقيق: أبي يعلى البيضاوي.

- التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، المؤلف: سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي الوفاة: ٤٧٤، دار النشر: دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. أبو لبابة حسين.
- **تقريب التهذيب**، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الوفاة: ٨٥٢، دار النشر: دار الرشيد - سوريا - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة.
- **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث**، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري الوفاة: ٤٦٣، دار النشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - ١٣٨٧، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري.
- **تنوير الحوالك شرح موطأ مالك**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي الوفاة: ٩١١ هـ، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٨٩ - ١٩٦٩.
- **تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين** المؤلف: مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي تحقيق: عبد الله الكندري دار النشر: دار ابن حزم، الطبعة الأولى.
- **تهذيب الأسماء واللغات**، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين بن شرف

النووي (ت٦٧٦هـ)/ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

- **تهذيب التهذيب**، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حيدر آباد، نشر: دار صادر – بيروت، ١٣٢٥هـ.
- **تهذيب الكمال**، المؤلف: يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي [٦٥٤ – ٧٤٢]، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠
- **تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام**، المؤلف: سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.
- **توجيه النظر إلى أصول الأثر**، المؤلف: طاهر الجزائري الدمشقي الوفاة: ١٣٣٨هـ، دار النشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب – ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.
- **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون، الناشر: مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى.
- **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، المؤلف: أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي أبو سعيد العلائي الوفاة: ٧٦١، دار النشر: عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.
- **الجامع الصحيح المختصر**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري/ تحقيق د. مصطفى ديب البغا/ دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة

الثالثة، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.

- **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، المؤلف: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي/ تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين/ دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- **جامع بيان العلم وفضله**، المؤلف: يوسف بن عبد البر النمري، سنة الولادة ٣٦٨/ سنة الوفاة ٤٦٣هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٣٩٨، مكان النشر: بيروت.
- **الجرح والتعديل**، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازي، دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن -الهند، ط١/ ١٢٧١ هـ.
- **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: مطبعة المدني، القاهرة.
- **الحديث والمحدثون**، المؤلف: محمد محمد أبو زهو رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الناشر: دار الفكر العربي الطبعة: القاهرة في ٢ من جمادى الثانية ١٣٧٨هـ.
- **الحطة فى ذكر الصحاح الستة**، المؤلف: أبو الطيب السيد صديق حسن القنوجي، دار النشر: دار الكتب التعليمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)/ دار العربي – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.
- **الحيوان**، المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ
- **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، المؤلف: إبراهيم بن

علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي الوفاة: ٧٩٩، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

- **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- **ذم الكلام وأهله**، تأليف: شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي، سنة الولادة ٣٩٦هـ/ سنة الوفاة ٤٨١هـ، تحقيق: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، سنة النشر: ١٤١٨هـ -١٩٩٨م، مكان النشر: المدينة المنورة
- **ذيل تاريخ بغداد**، المؤلف: محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود ابن الحسن بن هبة الله بن محاسن المعروف بابن النجار البغدادي (ت٦٤٣هـ)/ دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا/ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
- **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المُصنَّفة**، المؤلف: محمَّد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥هـ)، الناشر: دار البشائر الإسلامية- بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- **السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد**، المؤلف: الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي تحقيق د٠ محمد بن مطر الزهراني دار النشر دار الصميعي ط **السلسلة الصحيحة** المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى: مكتبة المعارف ١٤٢٥هـ.
- **السلسلة الضعيفة**، المؤلف: محمَّد ناصر الدِّين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف -الرياض الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.

- **السنن = المجتبى من السنن**، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، نشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط٢/ ١٤٠٦هـ.
- **سنن ابن ماجه**، المؤلف: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني/ دار الفكر – بيروت.
- **سنن أبي داود**، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ)/ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد/ دار الفكر.
- **سنن الدارمي**، المؤلف: عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- **السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي**، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني المحقق: الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة: الطبعة: الأولى ـ ١٣٤٤ هـ
- **السنن الكبرى**، المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي/ تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري- سيد كسروي حسن/ دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
- **سير أعلام النبلاء**، المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله الوفاة: ٧٤٨، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٣، الطبعة: التاسعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمَّد العَكري الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ومحمود

الأرناؤوط، الناشر: دار بن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ.

- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، المؤلف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني الوفاة: ١١٢٢، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١، الطبعة: الأولى.
- **شرح السنة ـ للإمام البغوي**، المؤلف: الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش دار النشر: المكتب الإسلامي - دمشق ـ بيروت ـ ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، الطبعة: الثانية.
- **شرح علل الترمذي لابن رجب**، المؤلف: الإمام العالم الحافظ النّقّاد زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي المعروف (بابن رجب الحنبلي)، تحقيق: د. نور الدين عتر، مع مقدمة تحقيق د. همام عبد الرحيم سعيد.
- **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة -بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣م.
- **صحيح مسلم**، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري/ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي/ دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- **صفة الصفوة**، المؤلف: جمال الين أبو الفرج بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، ضبطها وكتب هوامشها: إبراهيم رمضان وسعيد اللحام، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت -لبنان)، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ.
- **الضعفاء الكبير**، المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العليمة، بيروت، ط١/ ١٤٠٤هـ.
- **طبقات الحنابلة**، المؤلف: أبو الحُسين محمَّد بن محمَّد، ابن أبي يعلى

(ت٥٢٦هـ)، تحقيق: محمَّد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

- **طبقات الشافعية الكبرى**، المؤلف: الإمام تاج الدِّين بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د. محمود محمَّد الطناحي، د- عبد الفتاح محمَّد الحلو، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: ١٤١٣هـ.
- **العلل الصغير**، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله، السلفي، الناشر: دار طيبة - الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، المؤلف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني الوفاة: ٨٥٥هـ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، المؤلف: أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، شهرته: العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، دار النشر: المكتبة السلفية البلد: المدينة المنورة الطبعة: الثانية، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الوفاة: ٨٥٢، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.
- **فهرسة ابن خير الإشبيلي**، المؤلف: أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي (المتوفى: ٥٧٥هـ)، المحقق: محمد فؤاد منصور، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى،

١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

- **القبس في شرح موطأ مالك بن أنس**، المؤلف: أبو بكر بن العربي المعافري (ت٥٤٣هـ)، تحقيق: د- محمَّد عبد الله ولد كريم، الناشر: دار الغرب الإسلامي (بيروت -لبنان) الطبعة الأولى: ١٩٩٢م.
- **الكامل في ضعفاء الرجال**، المؤلف: أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)/ تحقيق د. سهيل زكار/ دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
- **كشف المغطا في فضل الموطا**، المؤلف: الحافظ أبو القاسم علي بن هبة الله الدمشقي ـ سنة الوفاة ٥٧١هـ، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر العمروي، الناشر: دار الفكر، سنة النشر ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م مكان النشر: بيروت.
- **المتواري علي تراجم أبواب البخاري**، المؤلف: أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي، أبو العباس ناصر الدين ابن المنير الجذامي الجروي الإسكندراني (المتوفى: ٦٨٣هـ)، المحقق: صلاح الدين مقبول أحمد، الناشر: مكتبة المعلا – الكويت.
- **مجموع الفتاوى**، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: أنور الباز - عامر الجزار، الناشر: دار الوفاء، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
- **المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي**، المؤلف: عبد الله بن الصديق الغماري، الناشر: دار القطبي، مكتبة الأصولي، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.
- **المدخل إلى السنن الكبرى**، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر الوفاة: ٤٥٨، دار النشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت - ١٤٠٤، تحقيق: د. محمد ضياء االرحمن الأعظمي.
- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن أسعد بن

علي بن سليمان اليافعي الوفاة: ٧٦٨هـ، دار النشر: دار الكتاب الإسلامي - القاهرة - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، المؤلف: علي بن سلطان محمد القاري الوفاة: ١٠١٤هـ، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: جمال عيتاني.
- **المستدرك على الصحيحين**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري/ تحقيق مصطفى عبد القادر عطا / دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
- **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد** المؤلف: الحافظ ابن النجار البغدادي، المؤلف: الحافظ أبي الحسين أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي المعروف بابن الدمياطي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ.، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، نشر: مؤسسة قرطبة – القاهرة.
- **مسند الموطأ**، المؤلف: : الإمام الحافظ أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الجوهري، المتوفى في ٣٨١ هـ.
- **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، المؤلف: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي الوفاة: ٦٢٦، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ هـ - ١٩٩١م، الطبعة: الأولى.
- **مقدمة ابن خلدون**، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي الوفاة: ٨٠٨، دار النشر: دار القلم - بيروت - ١٩٨٤، الطبعة: الخامسة
- **منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد**، المؤلف: أبو

زكريا يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو بكر بن أبي طاهر الأزدي السلماسي (المتوفى: ٥٥٠هـ)، المحقق: محمود بن عبد الرحمن قدح، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

- **مناقب الإمام مالك بن أنس**، المؤلف: : عيسى بن مسعود الزوازي ت ٧٤٣هـ، تحقيق: د الطاهر محمد الدرديري، الناشر: مكتبة طيبة للنشر والتوزيع المدينة النبوية، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ
- **مناقب الشافعي**، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحُسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، الناشر: مكتبة دار التراث –القاهرة.
- **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، المؤلف: ابن تيمية أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم/ تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم / مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية/ ١٤٠٩هـ.
- **موطأ الإمام مالك واعتماد البخاري ومسلم على نسخ مكتوبة منه في الصحيحين**، المؤلف: الدكتور محمد سعيد البخاري، الناشر المكتبة المكية، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ
- **موطأ الإمام مالك**، المؤلف: مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي (ت١٧٩هـ)، تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – مصر.
- **النكت على كتاب ابن الصلاح**، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- **النكت على مقدمة ابن الصلاح**، المؤلف: بدر الدين أبو عبد الله محمد بن

جمال الدين عبد الله بن بهادر الزركشي الوفاة: ٧٩٤ هـ، دار النشر: أضواء السلف – الرياض – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج.

- **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، المؤلف: أحمد بابا التنبكتي (ت١٠٣٦هـ)، تحقيق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، الناشر: كلية الدعوة الإسلامية- طرابلس، الطبعة الأولى: ١٣٩٨ هـ
- **هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري**، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

Abstract

Imam Malik (May Allah have mercy on him) was very popular in his era and of great reputation even after his epoch. Many Muslim scholars belonging to several schools among the four followed schools of thought and others have praised him and commended his great advancement and achievement in knowledge.

They also commended him for his great book "Al-Muwatta", which a group of scholars considered to have occupied the highest level of authenticity, giving it precedence over other books authored in that period. They even preferred it to Sahih Al-Bukhari and Sahih Muslim.

As part of their exposition of the position of Al-Muwatta, they stated that it had a great impact on the books of Hadith. To buttress this point, one of them said, "Authors of the six most authentic books of Hadith and Al-Hakim in Al-Mustadrak have geared every effort to link and render successively uninterrupted those traditions of Imam Malik with sporadic chains of narration. They also ascribed directly to the Holy Prophet those traditions whose chains were limited to the generation of the Sahabah (companions of the Prophet). Hence these books came as complements and commentaries on Al-Muwatta, as it involves no tradition whose chain has been limited to a noble companion of the Prophet or to some persons belonging to the generation succeeding that of the companions but must have a trace in the Noble Qur'an and Sunnah".

Statements such as this have been made by several scholars.

This research tries to investigate this statement to explain if Imam Al-Bukhari and Muslim in their Sahih and Abu Dawud and At-Tirmidhi in their Sunan have actually been impacted by this book called Al-Muwatta. This is the reason why I have titled the research as "The impact of Imam Malik and his Al-Muwatta on Sahih Al-Bukhari, Sahih Muslim and the Sunan of Abu Dawud and At-Tirmidhi".

I categorized it into a brief introduction of the life of Imam Malik; his name, lineage, quest for knowledge, his most prominent teachers, students, status and the position of his book "Al-Muwatta", all in brief as well as two chapters as follows:

Chapter One: General impact of "Al-Muwatta" on authors of the six most authentic books of Hadith.

Chapter Two: Special impact of "Al-Muwatta" on the art of jurisprudence and science of the chains of transmission.

The researcher could realize that Al-Muwatta of Imam Malik is a great sea of knowledge where he deposited various sciences and benefits. According to him, all scholars that succeeded him have benefited from it.

The researcher further unveiled the great impact of Imam Malik and his book "Al-Muwatta" on the aforementioned learned scholars. However, time was not in his favour to make exhaustive account of all those scholars nor to follow up other scholars who are said to have been impacted by Imam Malik because such studies are based on brevity. Yet, as the Arabian adage may have it "the area surrounding the neck is sufficient for

you in a necklace", meaning that one should be sufficed by a little which is the core of a whole.

May the blessings and peace of Allah be upon our Prophet Muhammad, his family and noble companions and all those that trail their track until the Day of Judgment.